جـــامعة وهـران 2 مـحمـــد بن أحـــمد

كلية العلـــوم الاجتمـــاعية

قسـم علـوم التربيـة

تخصص التربية الخاصة والتعليم المكيف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف داخل مؤسسة الرعاية

(دراسة ميدانية في مؤسسة الطفولة المسعفة 2- وهران حي سانتيبار)

من إعداد الطالب(ة):

براهمي جميلة

تحت إشراف الأستاذ(ة):

بن رابح نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة

د . خطيب زوليخة أستاذة التعليم العالي .....رئيسا

د. بن رابح نعيمة أستاذة محاضرة "ب" ..... مشرفا و مقررا

د. بهرام أمينة أستاذة محاضرة "ب"..... مناقشا

السنة الجامعية :

2026-2025

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار درب العلم و المعرفة و أنارنا ووفقنا لهذا العمل المتواضع

أتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى الأستاذة الفاضلة **" بن رابح نعيمة"** التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث و لكل ما قدمته لي من دعم و توجيه و إرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فلها أسمى عبارات الثناء و التقدير و أرجو من الله أن يجعله في ميزان حسناتها

و الشكر موصولا أيضا إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة

كما أتقدم بخالص الشكر لإدارة و مربي مؤسسة الرعاية على تسهيل مهام البحث ، و إلى الأطفال الأعزاء الذين شاركوني هذا العمل متمنية لهم حياة ملؤها التوفيق و النجاح

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بكل فخر أهدي هذا العمل إلى مصدر الأمان الذي أستمد منه قوتي إلى نور عيني و حظي الجميل و فوزي و فخري

إلى من كانت الدعوة الأولى لتحقيق طموحي و من أبصرت بها طريق حياتي و إلى ملجئي و اعتزازي بذاتي

إلى القلب الحنون، إلى من كانت دعوتها تحيطني

" أمي الحبيبة"

و إلى من غاب عن دنيتي و مضى سنده معنا في الحياة إلى روح أبي الغالي

" رحمه الله و أسكنه فسيح جناته"

و إلى جميع أفراد أسرتي و إلى من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع

-براهمي جميلة-

ملخص:

تهدف هذه الدراسة هذه الدراسة الحالية الموسومة بـ "التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف داخل مؤسسة الرعاية" إلى معرفة كيف تتبلور دينامية التوافق النفسي و الاجتماعي لدى الطفل المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة في ظل خصائصه النفسية و الاجتماعية الراهنة حيث انطلقنا من التساؤلات التالية:

ما طبيعة التوافق النفسي (الذاتي و الانفعالي) و صراعاته لدى الحالات المدروسة في ظل الحرمان الوالدي؟

كيف تتبلور العلاقات الاجتماعية (مع الأقران و المربين) داخل المؤسسة من خلال التفاعلات اليومية و الإسقاطات النفسية للحالة؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بدراسة ميدانية بمؤسسة الطفولة المسعفة سانتيبار بوهران، حيث اعتمدنا على المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة المتعددة، أما أدوات الدراسة فتمثلت في استخدام الملاحظة العيادية ، المقابلة العيادية النصف موجهة، و اختبار رسم العائلة، و الذي طبق على عينة قصدية مكونة من ثلاث حالات من الأطفال المسعفين المقيمين بالمؤسسة و الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و 12 سنة، فكانت النتائج كالتالي:

يواجه الأطفال المسعفون داخل مؤسسة الرعاية صعوبات في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

تظهر الحالات المدروسة صعوبات في التوافق النفسي تتجلى في ضعف تقدير الذات و صور دفاعية قلقة (تظهر من خلال اختبار رسم العئلة).

تتسم العلاقات الاجتماعية للحالات داخل المؤسسة بعدم الاستقرار النفسي و صعوبة الاندماج الإيجابي مع الأقران و المربين.

إن الصعوبات التوافقية لدى الطفل المسعف هي نتاج التفاعل الدينامي بين هشاشة البناء النفسي الداخلي و الظروف الاجتماعية و المؤسساتية المحيطة به.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان ..... أ

الإهداء ..... ب

ملخص ..... ج

.قائمة المحتويات ..... د

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة 5

.1إشكالية الدراسة: 6

2. الفرضيات: 7

فرضية العامة: 8

.3أهمية الدراسة: 8

.4أهداف الدراسة: 8

5 . التعاريف الإجرائية: 9

6 .الدراسات السابقة: 9

6.1/دراسة جمال شفيق(1986) : 9

6.2/دراسة رينغ فان لينRingh Fan Lin وآخرون(2002) : 9

6.3/دراسة دخينات(2011) : 10

6.4/ دراسة ساهر عطا الله القرالة (2013): 10

6.5/ دراسة أبيش سمير(2017) : 11:

الفصل الثاني : التوافق النفسي و الإجتماعي 14

المبحث الأول: ماهية التوافق النفسي والاجتماعي 15

1.3 الفرق بين التوافق و التكيف: 16

1. المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتوافق 17

2. المبحث الثالث: العوامل المؤثره في التوافق 18

الفصل الثالث : سيكولوجية الطفل المسعف و البيئة الإيوائية 21

21المبحث الأول: الطفل المسعف في المنظومة الإجتماعية و التربوية 22

1.1 مفهوم الطفل المسعف: 22

1.2 الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل المحروم من الروابط الوالدية: 23

1.3 مكانة الطفل المسعف في المجتمع: 23

3. المبحث الثاني: نظرية الإرتباط و الحرمان العاطفي..... 23
2.1 أثر غياب الأم وفق نظرية جون بولبي (John Bowlby2001) 23
2.2 إنعكاسات الحرمان العاطفي على النمو النفسي والاجتماعي: 24
4. المبحث الثالث: مؤسسة الطفولة المسعفة كبديل تربوي..... 24
الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة..... 30
1 منهج الدراسة:..... 31
1.2 الحدود المكانية:..... 31
معلومات خاصة بالمؤسسة:..... 32
معلومات خاصة بالأطفال المتكفل بهم:..... 32
فضاءات خاصة بالمؤسسة:..... 32
1.3 الحدود الزمانية:..... 33
4-2الحدود البشرية:..... 33
الفصل الخامس : تقديم الحالات ونتائج الدراسة..... 38
1/ المعلومات الشخصية:..... 39
2/ تاريخ الحالة:..... 39
4/ تحليل شبكة الملاحظة:..... 41
5/ المقابلة النصف موجهة:..... 41
المحور الأول: التعارف وبناء الألفة..... 41
المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية 42
المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة..... 42
المحور الرابع: العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة 43
المحور الخامس: التوافق النفسي 44
المحور السادس: الاستقلالية وتحمل المسؤولية 45
6/التعليق:..... 46
8/تحليل رسم العائلة:..... 49
تقديم الحالة الثانية:..... 54
1/المعلومات الشخصية:..... 54
2/تاريخ الحالة:..... 55
3/شبكة الملاحظة:..... 56
4/تحليل شبكة الملاحظة:..... 57
5/المقابلة النصف موجهة:..... 58
المحور الأول: التعارف و بناء الألفة..... 58
المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية..... 58

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة..... 59
المحور الرابع: العلاقة مع المربين و العاملين بالمؤسسة..... 59
المحور الخامس: التوافق النفسي..... 60
المحور السادس: الاستقلالية و تحمل المسؤولية..... 61
المحور السابع: الطموحات و التطلعات المستقبلية..... 61
6/تحليل المقابلة:..... 62
7/تحليل رسم العائلة : 63
تقديم الحالة الثالثة:..... 65
1/المعلومات الشخصية:..... 65
5/المقابلة النصف موجهة:..... 68
المحور الأول: التعارف وبناء الألفة..... 68
المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية..... 69
المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة..... 70
المحور الرابع: العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة..... 70
المحور الخامس: التوافق النفسي 71
المحور السادس: الاستقلالية وتحمل المسؤولية 72
المحور السابع: الطموحات والتطلعات المستقبلية..... 72
7/تحليل رسم العائلة:..... 75
مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة..... 77
مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:..... 79
خاتمة **81**
المصادر و المراجع..... **84**
الملاحق..... **89**

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

يُشكل الطفل محور العملية التربوية والاجتماعية، حيث تبدأ ملامح شخصيته في التشكل منذ سنواته الأولى، مرورًا بمراحل النمو المختلفة وصولًا إلى مرحلة المراهقة، وذلك في ظل بيئة أسرية متوازنة تضمن له إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية. وتُعد الأسرة الوسط الأول الذي ينشأ فيه الطفل، حيث توفر له الحماية والرعاية والتوجيه اللازمين لتحقيق نمو نفسي واجتماعي سليم، غير أن اختلال هذا النسق الأسري، كفقدان أحد الوالدين أو كليهما أو التعرض للإهمال، قد يؤثر سلبًا على توازن الطفل النفسي والاجتماعي، مما يجعله عرضة لاضطرابات سلوكية وانفعالية، ويؤثر على قدرته على التكيف مع ذاته ومع محيطه.

وفي هذا الإطار، تُعد مؤسسات الطفولة المسعفة من أهم مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تسعى إلى تعويض هذا الحرمان، حيث تتكفل بالأطفال المحرومين من الوسط الأسري، وتوفر لهم رعاية شاملة من خلال المتابعة النفسية والاجتماعية والتربوية، بهدف تحقيق توازنهم النفسي والاجتماعي وإدماجهم في المجتمع، ورغم الجهود المبذولة داخل هذه المؤسسات، إلا أن الطفل المسعف يواجه مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي، نتيجة غياب الروابط الأسرية الطبيعية وما ينجر عنه من صعوبات في التكيف مع الذات والآخرين. ويظهر هذا التوافق من خلال قدرة الطفل على تحقيق الانسجام الداخلي وبناء علاقات اجتماعية سليمة والتكيف مع متطلبات الحياة اليومية داخل المؤسسة وخارجها، وعليه، فإن دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف داخل مؤسسات الرعاية تُعد من المواضيع المهمة التي تسعى إلى فهم طبيعة هذا التوافق والعوامل المؤثرة فيه، بهدف تحسين أساليب التكفل بهذه الفئة وضمان تنشئة متوازنة تساعدهم على الاندماج الإيجابي في المجتمع.

ولتحقيق هذه الأهداف، تم اعتماد المنهج العيادي (دراسة حالة)، من خلال تحليل ثلاث حالات باستخدام الملاحظة والمقابلة واختبار رسم العائلة، قصد فهم الديناميات النفسية والاجتماعية الداخلية لهذه الفئة. وقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين جانب نظري و آخر تطبيقي و قد احتوى الجانب النظري على الفصول التالية:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة و هو بمثابة مدخل للدراسة و يتم فيه تقديم الموضوع من خلال عرض مشكلة الدراسة و تحديد تساؤلاتها و صياغة فرضياتها بالإضافة إلى الإشارة إلى أهدافها و أهميتها و تحديد التعاريف الإجرائية.

مقدمة

الفصل الثاني: اختص بالتوافق النفسي و الإجتماعي حيث تضمن ثلاثة مباحث، تمثل المبحث الأول في ماهية التوافق النفسي و الاجتماعي و تطرقت فيه إلى مفهوم التوافق و مستوياته، الفرق بين التوافق و التكيف، و خصائص الشخصية المتوافقة سيكولوجيا.

أما المبحث الثاني فقد تطرقت إلى النظريات المفسرة للتوافق النفسي و الاجتماعي حيث تضمن:النظرية التحليلية، و النظرية السلوكية، و النظرية الإنسانية، و النظرية المعرفية و البيولوجية.

في حين تناولت في المبحث الثالث العوامل المؤثرة في التوافق و تم التطرق فيه إلى العوامل الذاتية و العوامل البيئية.

الفصل الثالث:اختص بسيكولوجية الطفل المسعف والبيئة الإيوائية حيث تضمن ثلاث مباحث، تمثل المبحث الأول في الطفل المسعف في المنظومة الاجتماعية و التربوية و تطرقت فيه إلى تعريف الطفل المسعف قانونيا و نفسيا في الجزائر و الخصائص النفسية و الاجتماعية للطفل المحروم من الروابط الوالدية، إضافة إلى مكانة الطفل المسعف في المجتمع.

أما المبحث الثاني فقد تطرقت إلى نظرية الارتباط و الحرمان العاطفي، حيث تناول أثر غياب الأم وفق نظرية جون بولبي ، و انعكاسات الحرمان العاطفي على النمو النفسي و الاجتماعي.

في حين تناولت في المبحث الثالث مؤسسة الطفولة المسعفة كوسط تربوي بديل، و تطرقت فيه إلى واقع مراكز الطفولة المسعفة في الجزائر من حيث التنظيم و دور المربي، و الاحتياجات النفسية و الاجتماعية للطفل المسعف.

أما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين:

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة،و تم التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية التي تم فيها عرض المنهج و الأداة و الخصائص السيكومترية لها ، ثم الدراسة الأساسية التي تم فيها التطرق إلى العينة، حدود الدراسة: الزمنية، البشرية، و مكان إجراء الدراسة .

الفصل الثاني: عرض الحالات وتحليلها ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة

وفي الأخير، خُتمت الدراسة بخاتمة عامة، وقائمة المصادر والمراجع، ثم الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1. إشكالية الدراسة:

يُعتبر الطفل لبّ الأسرة والركيزة الأساسية لنموه نمواً نفسياً واجتماعياً متوازناً، إذ يتأثر بدرجة كبيرة بالبيئة التي ينشأ فيها، حيث تمنحه الأسرة الأمن العاطفي والارتباط الوجداني اللازمين لتشكيل شخصيته. غير أن حرمان الطفل من أسرته وإيداعه داخل مؤسسات الطفولة المسعفة —والتي رغم دورها الرعائي إلا أنها لا تستطيع تعويضه بشكل كامل عن الفراغ الوالدي— قد يجعله يواجه صعوبات تؤثر سلباً على توافقه النفسي والاجتماعي، مصحوبة أحياناً بمشاعر القلق، وصعوبات التكيف، والحرمان، والشعور بعدم الانتماء. وهو ما تشير إليه دراسة (Lehmann et al. 2013) التي أظهرت أن حوالي نصف الأطفال في الرعاية البديلة يعانون من اضطراب نفسي واحد على الأقل، مع انتشار واسع للاضطرابات الانفعالية والسلوكية واضطرابات التعلق. كما تسلّط دراسة (Rubin et al. 2004) الضوء على أن عدم الاستقرار في أماكن الإيواء لدى الأطفال المسعفين يرتبط بارتفاع المشكلات النفسية وزيادة الحاجة إلى خدمات الصحة النفسية، مما يعكس صعوبات حقيقية في التكيف النفسي والاجتماعي ويعزز الشعور بالقلق وعدم الاستقرار.

وتتفاقم هذه الوضعية في المجتمع الجزائري بفعل الوصم الاجتماعي المرتبط أحياناً بجهالة النسب أو الإيواء المؤسساتي، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشويه صورة الذات لدى الطفل وضعف اندماجه الاجتماعي، ليصبح بذلك عائقاً صامتاً يطارد هؤلاء الأطفال ويهدد سلامتهم النفسية والاجتماعية. وفي هذا السياق، تبرز دراسة بن النية منال ورياش سعيد (2021) التي أجريت بالجزائر، حيث كشفت نتائجها عن وجود تأثير سلبي دال لمؤسسات الرعاية على التوافق الاجتماعي للأطفال المسعفين، مؤكدة معاناتهم من صعوبات حادة في الاندماج. وهذا ما يدعمه ما ذهبت إليه دراسة جديدي عفيفة (2019) من أن هؤلاء الأطفال يعانون من ضعف صريح في التوافق النفسي واضطراب في صورة الذات نتيجة نقص الإشباع العاطفي.

كما تشير دراسة لحميدي عادل وبن غليسي سعاد (2019) إلى أن ضعف التوافق النفسي والاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى القلق والانطواء وانخفاض تقدير الذات لدى الطفل. ولعل هذا التدهور في التوافق يرتبط بنوعية الرعاية المقدمة، وهو ما أكدته دراسة إسماعيل مصطفى إسماعيل (1987) التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين أساليب الرعاية (مؤسساتية أو بديلة) وبين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والاتجاهات الوالدية المتصورة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة داخل مؤسسات الطفولة المسعفة، إلا أن فهم طبيعة التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف يحظى بأهمية بالغة، خاصة في ظل الوصم الاجتماعي، لما له من دور في مساعدته على التكيف مع ذاته ومع محيطه. وانطلاقاً مما سبق، وللغوص في أعماق الشخصية وفهم ميكانزماتها الدفاعية، نطرح التساؤل التالي:

كيف تتبلور دينامية التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المقيم بمؤسسة الطفولة المسعفة في ظل خصائصه النفسية والاجتماعية الراهنة؟

أسئلة فرعية:

- ما طبيعة التوافق النفسي (الذاتي والانفعالي) وصراعاته لدى الحالات المدروسة في ظل الحرمان الوالدي؟
- كيف تتبلور العلاقات الاجتماعية (مع الأقران والمربين) داخل المؤسسة من خلال التفاعلات اليومية والإسقاطات النفسية للحالات؟

و للإجابة على التساؤلات السابقة، تقترح الطالبة الباحثة الفرضيات التالية كإجابات مؤقتة يجري اختبارها ميدانيا:

2 . الفرضيات:

فرضية العامة:

- يواجه الأطفال المسعفون داخل مؤسسة الرعاية صعوبات في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي.

فرضيات فرعية:

• تظهر الحالات المدروسة صعوبات في التوافق النفسي تتجلى في ضعف تقدير الذات وصور دفاعية قلقة (تظهر من خلال معطيات اختبار رسم العائلة).

• تتسم العلاقات الاجتماعية للحالات داخل المؤسسة بعدم الاستقرار النفسي وصعوبة الاندماج الإيجابي مع الأقران والمربين.

3 . أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة الغوص في العالم الداخلي للطفل المسعف للكشف عن الصعوبات النفسية والاجتماعية التي خلفها الحرمان من البيئة الوالدية. وتكتسي الدراسة أهمية خاصة من خلال استخدام الأدوات الإسقاطية (اختبار رسم العائلة) التي تسمح بفهم طبيعة الصراعات اللاشعورية ومظاهرها داخل البيئة المؤسسية، مما يساهم في محاولة تقديم مقترحات إكلينيكية لدعم هؤلاء الأطفال وتحقيق توازنهم النفسي والاجتماعي.

4 . أهداف الدراسة:

• الفهم المعمق لدينامية التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المسعفين باستخدام المقاربة الإكلينيكية.

• الكشف عن الصراعات الوجدانية والتمثلات الأسرية لدى الطفل المسعف من خلال تحليل إسقاطات اختبار رسم العائلة.

• رصد التحديات والمعوقات النفسية والاجتماعية التي تحول دون تحقيق تكيف سوي للطفل داخل مراكز الرعاية.

• تقديم توصيات إرشادية للمربين والمختصين داخل المؤسسات لتحسين سبل التكفل النفسي بهذه الفئة.

5 . التعاريف الإجرائية:

التوافق النفسي: هو تفاعل الشخص مع بيئته المحيطة استنادا إلى قدراته و إمكاناته، بهدف تلبية احتياجاته و رغباته بما يتماشى مع الظروف الخارجية التي تفرضها عليه تلك البيئة (و معبر عنه في الدراسة الحالية بالبيانات المتحصل عليها من استخدام أدوات الدراسة).

التوافق الاجتماعي: هو مدى قدرة الفرد على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يحيط به، مع سهولة التعامل معه من خلال إقامة علاقات فعالة فيه (و معبر عنه في الدراسة الحالية بالبيانات المتحصل عليها من استخدام أدوات الدراسة).

6 . الدراسات السابقة:

6.1/ دراسة جمال شفيق(1986) :

- **العنوان:** سمات الأطفال المودعين ببعض المؤسسات.
- **الهدف:** التعرف على المشكلات النفسية والاجتماعية والكشف عن السمات الشخصية.
- **المنهج:** المنهج الوصفي المقارن.
- **العينة:** 60 طفلاً وطفلة (9–12 سنة).
- **الأدوات:** مقاييس نفسية.
- **النتائج:** أطفال المؤسسات يتميزون بالخجل والانطواء والتوتر مقارنة بأطفال الأسر البديلة.

6.2/ دراسة رينغ فان لينRingh Fan Lin وآخرون(2002) :

- **العنوان:** مؤسسات الرعاية البديلة وكيفية تطوير المهارات التكيفية.
- **الهدف:** استقصاء دور الرعاية البديلة في تسهيل تطوير المهارات التكيفية.

- **المنهج:** المنهج الوصفي التحليلي.
- **العينة:** 101 من الأيتام المعاقين.
- **الأدوات:** مقياس السلوك التكيفي للأطفال.
- **النتائج:** الرعاية البديلة تساهم إيجاباً في تطوير المهارات التكيفية خاصة في سن مبكرة.

6.3/ دراسة دخينات(2011) :

- **العنوان:** وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري.
- **الهدف:** معرفة الأسباب وراء الظاهرة وإظهار الواقع الاجتماعي وجهود الدولة.

- **المنهج:** المنهج الوصفي (المسح بالعينة).
- **العينة:** 20 أسرة كافلة و31 عاملاً بالمركز.
- **الأدوات:** الاستبيان.
- **النتائج:** يعاني الطفل من وضعية صعبة بسبب الحرمان وجهل النسب مما يسبب إعاقة نفسية واجتماعية

6.4/ دراسة ساهر عطا الله القرالة (2013):

- **العنوان:** أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب.
- **الهدف:** تحديد أثر الوصم الاجتماعي على هذه الفئة.
- **المنهج:** المنهج الوصفي.

- **العينة:** 39 مفردة.
- **الأدوات:** غير محددة بدقة.
- **النتائج:** عدم شعور الأطفال باختلاف في سن مبكرة قبل الاصطدام بالواقع المجتمعي.

6.5/ دراسة أبيش سمير(2017) :

- **العنوان:** المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الطفل مجهول النسب وانعكاساتها المدرسية.
- **الهدف:** الكشف عن طبيعة المشكلات وتأثيرها على التكيف الدراسي.
- **المنهج:** المنهج الوصفي (دراسة حالة).
- **العينة:** تلميذ مجهول النسب.
- **الأدوات:** الملاحظة، المقابلة، السجلات المدرسية.
- **النتائج:** يعاني الطفل من رفض اجتماعي وإحباط ينعكس سلباً على تحصيله المدرسي.

نظرة تحليلية مقارنة للدراسات السابقة:

و بالنظر إلى ما تم تناوله في الدراسات السابقة كدراسة (جمال شفيق 1986) و دراسة (رينغ فان لين و آخرون 2002) و دراسة(دخينات 2011) و دراسة (القرالة 2013) و دراسة (أبيش سمير 2017) و للوقوف على الفجوة البحثية التي تعالجها الدراسة الحالية، نجري مقارنة بينها كما يظهر في الجدول الموالي:

أوجه المقارنة	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
الموضوع	ركزت الدراسات السابقة على الأطفال مجهولي النسب أو الأطفال المسعفين من حيث الوصم الاجتماعي، المشكلات النفسية و الاجتماعية، و السمات الشخصية	تركز على دينامية التوافق النفسي و الاجتماعي داخل المؤسسة، و الصراعات الوجدانية و التمثلات الأسرية.
الهدف	هدفت الدراسات السابقة إلى الكشف عن مشكلات النفسية الاجتماعية، أثر الوصم الاجتماعي، واقع أطفال مجهولي النسب، و أثر الرعاية البديلة.	تهدف إلى الفهم المعمق لدينامية التوافق النفسي و الاجتماعي و الكشف عن الصراعات الوجدانية و التمثلات الأسرية.
المنهج	اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي أو الوصفي التحليلي و المقارن.	تعتمد على المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة و التحليل النفسي العميق.
العينة	شملت الدراسات السابقة عينات متنوعة من الأطفال مجهولي النسب، الأسر الكافلة، و العاملين بالمؤسسات.	تتكون عينة الدراسة الحالية من ثلاث حالات من الأطفال المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة.
أدوات جمع البيانات	استخدمت الدراسات السابقة الاستبيان، المقاييس النفسية، الملاحظة، المقابلة، و السجلات المدرسية.	تعتمد على المقابلة ، الملاحظة، و و إختبار رسم العائلة.
طبيعة الدراسة	اتسمت أغلب الدراسات السابقة بالطابع الوصفي و التشخيصي العام للمشكلات النفسية و الاجتماعية.	تتميز بالطابع الإكلينيكي التحليلي الذي يركز على فهم العالم الداخلي للحالة.
النتائج	توصلت الدراسات السابقة إلى وجود مشكلات نفسية و اجتماعية، ضعف التوافق، القلق، الانطواء، و الوصم الاجتماعي.	ينتظر أن تكشف الدراسة الحالية عن هشاشة في بناء الشخصية و اضطراب في الروابط الوجدانية و صعوبات في التوافق.

تعقيب على الجدول:

تُظهر المقارنة أن أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية من زاوية وصفية أو مقارنة، مع التركيز على المشكلات النفسية والاجتماعية والوصم الاجتماعي داخل المؤسسات أو الأسر البديلة. كما اعتمدت في معظمها على عينات كبيرة وأدوات كمية مثل الاستبيانات والمقاييس النفسية، مما سمح بتقديم نتائج عامة حول مستوى التوافق لدى هذه الفئة.

في حين تتميز الدراسة الحالية باعتمادها المنهج الإكلينيكي القائم على دراسة الحالة لثلاث حالات، لأسباب منهجية مرتبطة بطبيعة هذا النوع من الدراسات، التي تتطلب التعمق في كل حالة على حدة و كذا لخصوصية الفئة المستهدفة من الأطفال داخل المؤسسات الإيوائية و ما تفرضه من حساسية في التعامل و ضوابط أخلاقية أثناء البحث الميداني.

كما أن محدودية عدد الحالات ترجع أيضا إلى صعوبات ميدانية واجهت أثناء جمع المعطيات، و المتمثلة في تقلص استجابة الأطفال داخل المؤسسة نتيجة التكرار الملحوظ للزيارات و الأبحاث الميدانية من طرف الطلبة الباحثين، و هو ما أدى إلى نوع من الإرهاق البحثي داخل الوسط التربوي، و انعكس ذلك على مستوى تفاعل الأطفال مع أدوات البحث، الأمر الذي جعل إمكانية توسيع العينة محدودة، و بالتالي الاكتفاء بالحالات التي أبدت استعدادا و تعاونا يسمح بإجراء دراسة إكلينكية معمقة، مع استخدام أدوات نوعية و إسقاطية، بهدف التعمق في فهم دينامية التوافق النفسي و الاجتماعي لكل حالة داخل مؤسسة الطفولة المسعفة.

الفصل الثاني

التوافق النفسي و الإجتماعي

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تأصيل نظري لمفهوم التوافق النفسي و الاجتماعي باعتباره عملية دينامية مستمرة لتحقيق التوازن بين حاجات الفرد الداخلية و متطلبات بيئته. و يتناول الفصل ضبط مصطلحات التوافق و مستوياته (الشخصي، الاجتماعي، و المهني)، و الفرق بينه و بين التكيف، و أبرز سمات الشخصية المتوافقة. كما يستعرض المقاربات النظرية المفسرة له (التحليلية، الإنسانية، السلوكية، البيولوجية، المعرفية)، و ينتهي بتحديد العوامل الذاتية و لبيئية المؤثرة في تشكيله.

1. المبحث الأول: ماهية التوافق النفسي والاجتماعي

1.1 *مفهوم التوافق*:

لغة: كما جاء في لسان العرب يعني: الملائمة، ووافق الشيء أي لائمه. (ابن منظور،1999،ص62)

إصطلاحا: التوافق عملية دينامية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه و بين نفسه أولا، ثم بينه و بين البيئة التي يعيش فيها، تلك البيئة التي تشمل بأن يقوم الفرد بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة للوصول إلى حالة من الإستقرار النفسي و التكيف الإجتماعي مع بيئته. (محمد ،2004،ص126)

1.2 *مستويات التوافق*:

- **مستوى التوافق الشخصي:** يشير إلى تحقيق التوازن بين جوانب الشخصية، بحيث تعمل الوظائف النفسية دون صراعات حادة، مما يؤدي إلى إشباع الحاجات والشعور بالأمن النفسي. (محمد ، عبد الغني ، 2006، ص125).
- **مستوى التوافق الاجتماعي:** يتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع محيطه، والانسجام مع قيم المجتمع والتفاعل معه بشكل سليم، بما يحقق التوازن الداخلي والخارجي (محمد ، عبد الغني ، 2006، ص125).
- **مستوى التوافق المهني:** يعني قدرة الفرد على اختيار مهنته والتكيف معها، وتحقيق النجاح والرضا داخل العمل، وبناء علاقات جيدة مع الآخرين في بيئة العمل. (عوض، 2006، ص54)

1.3 الفرق بين التوافق و التكيف:

إن مصطلح التكيف يُستخدم للإشارة إلى مفهوم شامل يتضمن كل ما يفعله الكائن الحي من مجهود للحفاظ على البقاء، بينما تشير كلمة التوافق إلى الجانب النفسي من سلوك الإنسان. (طيب،1994،ص83)

أما"السيد سلمان وعبد التواب أمين حرب" يعتقدان أن هناك اختلاف بين التوافق والتكيف، يمكن تلخيصه على النحو التالي: التوافق هو مفهوم يتعلق أساسًا بالإنسان، حيث يسعى لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته وتلبية احتياجاته من أجل تحقيق النجاح سواء في الأسرة أو العمل أو مع الأصدقاء. بينما يشمل مفهوم التكيف جميع الكائنات الحية بما فيها الإنسان والحيوان والنبات بالنسبة للبيئة الفيزيائية التي تعيش فيها. (محمد،2000،ص27)

1.4 خصائص الشخصية المتوافقة سيكولوجيا:

- **الإيجابية:** التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة ومواجهة الصعوبات دون استسلام.
- **التفاؤل:** نظرة معتدلة وإيجابية للحياة بعيداً عن التشاؤم أو المبالغة.
- **ضبط الذات:** القدرة على التحكم في السلوك والانفعالات والاعتماد على النفس.
- **التحمل النفسي:** الصمود أمام الإحباطات والتحديات دون فقدان التوازن النفسي.
- **النضج الانفعالي:** التحكم في الانفعالات والتعبير عنها بشكل متوازن ومناسب.
- **العلاقات الاجتماعية الناجحة:** بناء علاقات إيجابية مع الآخرين وتعزيز التفاعل الاجتماعي.
- **الانسجام مع المجتمع مع الاستقلال الذاتي:** احترام قيم المجتمع مع الحفاظ على الاستقلالية الشخصية.
- **تحمل المسؤولية:** القدرة على اتخاذ القرار والالتزام به دون تهرب.
- **تقبل الواقع:** إدراك الإمكانيات والحدود بشكل واقعي لتجنب الإحباط.
- **أهداف واقعية:** وضع أهداف تتناسب مع القدرات والإمكانات.

- **اتساع الأفق النفسي:** تنمية مستمرة للمعرفة والمهارات لتحقيق التوازن.
- **إشباع الحاجات:** تكييف الدوافع بشكل متوازن يحقق الراحة النفسية.
- **الرضا عن العمل:** الشعور بالرضا والنجاح في المجال المهني بما يعزز تحقيق الذات.(محمد ،2000،ص 185)

2. المبحث الثاني: النظريات المفسرة للتوافق

- **النظرية التحليلية:** يرى سيغموند فرويد Sigmund Freud أن التوافق النفسي يتحقق غالباً عبر آليات لاشعورية، حيث يكون الفرد غير مدرك للدوافع الحقيقية لسلوكه، ويُعد متوافقاً إذا استطاع إشباع حاجاته ضمن حدود مقبولة اجتماعياً. (شاذلي، 2001، ص70)

أما كارل يونغ Carl Jung فيربط التوافق بالنمو الشخصي المتوازن، من خلال تحقيق انسجام بين الجوانب الانطوائية والانبساطية والوصول إلى "الذات الحقيقية" . (عبد اللطيف، 1990، ص87)

- **النظرية الإنسانية:** تركّز النظرية الإنسانية على أن التوافق يتحقق من خلال قبول الذات وتقديرها، مما يساعد الفرد على فهم مشاعره وبناء علاقة إيجابية مع الآخرين.

ويرى كارل روجرز Carl Rogers أن سوء التوافق يظهر عندما يعيش الفرد تناقضاً داخلياً وينكر خبراته، مما يولد توتراً نفسياً مستمراً . (بلحاج، 2011، ص116)

كما يعتبر أبراهام ماسلو Abraham Maslow أن التوافق يرتبط بإدراك الواقع بموضوعية، وقبول الذات، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي. (عوض، 1990، ص91)

- **النظرية السلوكية:** ترى النظرية السلوكية أن التوافق سلوك مكتسب يتشكل من خلال التعلم والتفاعل مع البيئة، ويعتمد على التعزيز والتجارب السابقة.

ويؤكد واطسون وسكينر watson et skinner أن السلوك يتكون بشكل آلي حسب الاستجابات البيئية، بينما يضيف ألبرت باندورا Albert Bandura أن التوافق نتيجة تفاعل بين البيئة والتفكير والسلوك،مع دور مهم للكفاءة الذاتية . (إنجلر، 1991، ص95)

- **النظرية البيولوجية:** ترى النظرية البيولوجية أن التوافق مرتبط بسلامة وظائف الجسم، وخاصة الجهاز العصبي والدماغ، وأن أي خلل عضوي أو وراثي قد يؤدي إلى سوء التوافق النفسي . . (فروجة، 2011، ص114-115)
- **النظرية المعرفية:**تفسر النظرية المعرفية التوافق من خلال أنماط التفكير، حيث تؤدي الأفكار السلبية والمشوهة إلى اضطرابات نفسية تعيق التكيف.

ويؤكد مارتن سيلجمان Martin Seligman من خلال "العجز المتعلم" أن تكرار الفشل يولد شعوراً بالعجز يقلل من قدرة الفرد على التوافق . (بلقاضي، 2015، ص79)

3 .المبحث الثالث: العوامل المؤثره في التوافق

3.1 عوامل خاصة بالفرد ذاته: الشخص يسعى دائماً لتحقيق التوافق النفسي، وأثناء سعيه لتحقيق ذلك، يعتمد على أساليب مباشرة.،وتنقسم العوامل ذات الصلة بالشخص نفسه إلى :

- **مطالب النمو:** النمو النفسي السليم يظهر في جميع مراحله وأشكاله جسديًا وعقليًا واجتماعيًا.
- **دوافع السلوك:** نظرًا لأن تلبية الاحتياجات والدوافع تؤدي إلى التصرفات السليمة، فإن ذلك يعد من العوامل الرئيسية لتحقيق التوافق النفسي. لذا ينبغي للفرد أن يعي دوافع تصرفاته السليمة وغير السليمة.

- **حيل الدفاع النفسي:** تعتبر أساليب الدفاع طرق غير مباشرة تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي وهي أساليب شعورية يعتمدها الفرد كوسيلة دفاعية ضد النزاعات والضغوطات والقلق والإحباط التي تصيبه، سعياً منه لتحقيق الراحة النفسية. (زهران،1998،ص159)

3.2 عوامل تتعلق بالبيئة: بما أن الفرد لا يمكنه العيش بمعزل عن المجتمع الذي ينتمي إليه، فإن هناك علاقة تفاعلية قائمة بين الطرفين .ومع ذلك، يكون تأثير المجتمع أكبر من تأثير الفرد، حيث إن المجتمع هو الذي يتولى تشكيل شخصية الفرد وصنعها من خلال مؤسساته التعليمية والثقافية .ومن ثم، يساهم ذلك في تحقيق التوافق النفسي للفرد من كافة النواحي. (فهمي،1978،ص 151)

3.3 الحاجات الإجتماعية: كما نلاحظ أن التوافق يتأثر بالبيئة المحيطة بالشخص، ويتجلى ذلك في النقاط التالية:

- **العادات والتقاليد:** مثل العادات والتقاليد المتبعة وفقًا لكل مرحلة من مراحل النمو.
- **التطور الاجتماعي للبيئة:** مثل تطور السمات الاجتماعية السائدة وتغيرها لتتناسب مع الأحداث. (البهي،1978،ص152)

خلاصة الفصل :

نخلص من خلال دراستنا النظرية لمحتويات هذا الفصل إلى أن التوافق النفسي والاجتماعي لا يُعد حالة ثابتة يصل إليها الفرد ثم تستقر بشكل نهائي، بل هو عملية دينامية مستمرة تتأثر بالتفاعل المتبادل بين الجوانب النفسية الداخلية للشخصية والظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بها. فالتوافق السليم يتحقق عندما يتمكن الفرد من تحقيق نوع من التوازن بين حاجاته النفسية والعاطفية ومتطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

كما أن أي اضطراب أو حرمان مستمر يمس إشباع هذه الحاجات، أو يعيق قدرة الفرد على مواجهة صراعاته النفسية بأساليب تكيفية سليمة، قد يؤدي إلى ظهور مظاهر سوء التوافق النفسي والاجتماعي. وتزداد أهمية هذا الطرح عند دراسة الطفل المحروم من البيئة الوالدية الطبيعية، إذ يجد نفسه مطالبًا ببناء أشكال بديلة من التوافق داخل المؤسسة الإيوائية لتعويض ما يفتقده من دعم واحتواء أسري. ومن هذا المنطلق، سنحاول في الفصول الموالية تسليط الضوء على مختلف الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بهذه الفئة من الأطفال وفهم طبيعة توافقهم النفسي والاجتماعي.

الفصل الثالث

سيكولوجية الطفل المسعف و البيئة الإيوائية

الفصل الثالث سيكولوجية الطفل المسعف و البيئة الإيوائية

تمهيد:

يركز هذا الفصل على دراسة الخصائص النفسية و الاجتماعية للطفل المحروم من الروابط الوالدية و المقيم في مراكز الرعاية البديلة. و يتناول المفهوم النفسي و القانوني للطفل المسعف و مكانته في المجتمع، متبوعا بنظرية الارتباط لجون بولبي لتفكيك أثر غياب الأم و انعكاسات الحرمان العاطفي. كما يسلط الضوء على واقع مؤسسات الطفولة المسعفة في الجزائر من حيث التنظيم، و دور المربي كبديل تربوي، وصولا إلى تحديد الاحتياجات النفسية و الاجتماعية الأساسية لهذه الفئة.

1. المبحث الأول: الطفل المسعف في المنظومة الإجتماعية و التربوية

1.1 مفهوم الطفل المسعف:

- **التعريف النفسي:** هم أطفال بلا مأوى و لا عائلة لهم، لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة و من ثم انفصلوا عن أسرتهم و حرموا من الإتصال الوجداني بهم .

و قد ألحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة و الملاجئ و يمكن أن نفهم مصطلح المسعف هو: ذلك الطفل الذي تتكفل الدولة بتربيته منذ لحظة ولادته أو لحظة تخلي والديه أو أهله عنه، فتقوم المؤسسة الإيوائية المتخصصة بتربيته و رعايته و تعمل على توفير كل الحاجات المادية و التعليمية و الإجتماعية سواء كانت فتاة أو وصبي. (فاتح و مبروكة، 2021،ص29)

- **التعريف القانوني:** حسب ما جاء في المادة 08 من المرسوم التنفيذي 10-221 المحدد لتنظيم مراكز استقبال الطفولة المسعفة و سيرها، يعرف الأطفال المسعفين كالتالي: هم الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و الممثلين فيما يأتي:

1- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.

2- الطفل المهمل و المعروف أبويه و الذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله و المعتبر مهمل بقرار قاضي.

3- الطفل الذي يعرف نسبه و الذي أهملته أمه عمدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر

(فاتح و مبروكة،2021،ص29)

1.2 الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل المحروم من الروابط الوالدية:

تتجسد هذه الاضطرابات في مجموعة من السمات السلوكية و الانفعالية التي تتبلور في الخصائص التالية:

- **فقدان الشهية:** يرفض الطعام مما يسبب نحافة و إرهاق فيبتعد عن اللعب و الصداقات مما يعزز من عزلته.
- **العزلة و الصمت:** ينسحب من المجتمع خوفا من فشل العلاقات ، فتفشل محاولات تواصله و يزداد شعوره بالوحدة.
- **الرغبة في الانتقام:** يتراكم كرهه تجاه من أهملوه فيحول ألمه المكبوت إلى عداء للمجتمع كله.
- **التبول الإرادي:** يستمر حتى المراهقة مع كوابيس ناتجة عن التوتر النفسي الشديد.
- **الخوف و الفزع المستمر:** غياب الأم يحرمه من الأمان فيعيش في قلق دائم. (ميموني،2003،ص173)

1.3 مكانة الطفل المسعف في المجتمع:

يحتل الطفل المسعف مكانة مهمة في المجتمع، حيث تتحمل المؤسسات التربوية و الاجتماعية مسؤولية رعايته و توفير بيئة تساعده على التوافق النفسي و الاندماج ، و يساهم المجتمع من خلال المدرسة و العلاقات اليومية في تعزيز شعوره بقيمته و تنمية استقلاليته مما يقلل من إحساسه بالتهميش و يقوي إنتماءه، لذلك من الضروري توفير رعاية شاملة له تشمل التربية و التعليم و الدعم لضمان تنشئته بشكل سليم. (خليل عمر،1991،ص 195)

2. المبحث الثاني: نظرية الإرتباط و الحرمان العاطفي

2.1 أثر غياب الأم وفق نظرية جون بولبي (John Bowlby2001)

يشدد بولبي Bowlby على الحاجة إلى علاقة عاطفية دائمة مع الأم أو بديلها لضمان الصحة النفسية، حيث يرى أن توفر علاقة حميمة و مستقرة يعد شرطا أساسيا لنمو نفسي سليم، حيث قال "نعتقد أنه من الضروري للطفل من أجل تمتعه

بالصحة النفسية أن توفر له علاقة جيدة و حميمة و مستمرة من قبل أمه(أو بديلها). (Marylou and Francoise,2001,p40)

كما أظهرت دراسات بولبي Bowlby أن غياب الأم في الطفولة المبكرة يؤدي إلى اضطرابات نفسية و فقدان التعلق حيث يمر الطفل بحالة من عدم الاستقرار العاطفي تؤثر على نموه النفسي و الاجتماعي، و قد حدد جيمس روبرتسون ثلاث مراحل يمر بها الطفل أثناء الانفصال و هي: الاحتجاج، اليأس، ثم الانفصال. (Guedeney ,2006,p06)

و يعد الانفصال عن الأم حدثا مؤثرا في تشكيل شخصية الطفل، حيث ينعكس على بنائه النفسي و قدرته على التكيف مع محيطه الاجتماعي. (أبو الغزال،2014،ص352)

2.2 إنعكاسات الحرمان العاطفي على النمو النفسي والاجتماعي:

يخلف الحرمان العاطفي في الطفولة آثارا عميقة تؤثر على توازن الفرد و علاقاته، و تتجلى في مستويين:

- **على المستوى النفسي:** يؤدي إلى ضعف الثقة بالنفس، و تراجع في القدرات العاطفية و المعرفية، مما ينعكس على بناء شخصية غير متماسكة و زيادة القابلية للاضطرابات النفسية.
- **على المستوى الاجتماعي:** يظهر في صعوبات تكوين العلاقات و الحفاظ عليها، نتيجة خلل في أنماط التعلق حيث يفتقر الطفل إلى الإحساس بالأمان و الثقة في الآخرين كما تفسره نظرية التعلق. (محمد،2022،ص191)

3. المبحث الثالث: مؤسسة الطفولة المسعفة كبديل تربوي

واقع مراكز الطفولة المسعفة في الجزائر المهام و التنظيم:

– تتولى المؤسسة رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، وكذلك أولئك الذين لم يتم دمجهم ضمن نظام الكفالة. حيث توفر لهم تكفلا شاملا يشمل الجوانب النفسية و الصحيو و التربوية و الاجتماعية ، إلى عاية إدماجهم في أسرة أو بلوغهم الاستقلال الذاتي.

(مشروع النظام الداخلي لمؤسسات الطفولة المسعفة: المادة07)

المهام: لا يقتصر دور هذه المراكز على الإيواء، بل يشمل:

- توفير الرعاية المؤقتة أو الدائمة للأطفال.
- تقديم الرعاية الصحية و الأمومية.
- ضمان الحماية الشاملة (طبية، نفسية، إجتماعية).
- توفير الدعم التربوي و التعليمي.
- مرافقة الأطفال و المراهقين نحو الإدماج الاجتماعي و المهني.
- تأهيل المراهقين للاستقلالية الذاتية.
- تنمية شخصية الطفل بشكل متوازن.

التنظيم: تعتمد هذه المؤسسات على تنظيم إداري و فني متكامل، يتمثل في:

- **مجلس الإدارة:** الهيئة العليا التي تشرف على تسيير المؤسسة و اتخاذ القرارات.
- **إدارة المؤسسة:** يقودها المدير، المسؤول عن التسيير الإداري و المالي و تنفيذ القرارات.
- **المجلس النفسي الطبي التربوي:** يضم مختصين يعملون على متابعة حالة الطفل و توجيه مسار رعاية. (بن يوسف، 2012،ص54)

دور المربي: يعد المربي في دور الرعاية عنصرا أساسيا في حياة الطفل المسعف ، إذ يتجاوز دوره الجانب الوظيفي ليصبح نموذجا تربويا بديلا يكتسب منه الطفل سلوكاته و قيمه، و تبرز أهم أدواره فيما يلي:

- يساعد الطفل على إحترام القواعد و تنظيم سلوكه داخل المؤسسة.
- يهتم بصحة الطفل و نظافته و توفير غذاء سليم، مما يساعده على النمو و التكيف.

- يرافق الطفل و يوجهه لتصحيح سلوكياته و تعزيز السلوك الإيجابي.
- يعلمه عادات سليمة مثل تنظيم النوم و الأكل و النظافة.

يساهم هذا الدور في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للطفل، و يساعده على الاندماج بشكل سليم في المجتمع. (أحمد ،1999،ص63)

الإحتياجات النفسية والإجتماعية لطفل المسعف: تتعدد حاجات الطفل المحروم من الرعاية الأسرية ، و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **الحاجة إلى الحب:** يحتاج الطفل إلى الشعور بالحب و القبول ، و غياب ذلك قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية و صعوبات في التكيف.
- **الحاجة إلى التوجيه:** يحتاج إلى من يرشده و يكون قدوة له، لأن غياب النمادج يؤثر على سلوكه و توازنه. (غالب،1980،ص18)
- **الحاجة إلى التقدير احترام الذات:** تقبل الطفل و تشجيعه يساعدانه على تنمية ثقته بنفسه و الشعور بقيمته. (صالح، 2004، ص206)
- **الحاجة إلى الأمن:** يحتاج إلى بيئة مستقرة تحميه من الخوف و القلق، لأن فقدان الأمان قد يؤدي إلى الانطواء أو العدوان.
- **الحاجة إلى الحرية والاستقلال:** يرغب الطفل في الاعتماد على نفسه، و يجب دعمه بطريقة إيجابي. (ميموني،ص 97)
- **الحاجة إلى اللعب:** اللعب وسيلة أساسية للطفل لنموه النفسي و الاجتماعي و التعبير عن مشاعره.

- **الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية:** يحتاج الطفل إلى تعلم القواعد و السلوكيات التي تساعده على الاندماج في المجتمع. (ملحم،2000،ص540)

خلاصة الفصل:

نستنتج في ختام هذا الفصل النظري أن سيكولوجية الطفل المسعف تتميز بخصوصية ناتجة عن ظروف الحرمان العاطفي والوالدي التي عاشها في مراحل مبكرة من حياته، وما يرافق ذلك من غياب لبيئة التعلق الآمن والدعم الأسري الطبيعي. ففقدان الروابط الوالدية أو ضعفها يترك آثارًا واضحة في البناء النفسي والانفعالي للطفل، قد تتجسد في أشكال مختلفة من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، مثل العزلة، والسلوك العدواني، والتبول اللاإرادي، باعتبارها تعبيرات غير مباشرة عن القلق والتوتر النفسي.

ورغم الجهود التي تبذلها مؤسسات الطفولة المسعفة في الجزائر لتوفير الرعاية والحماية والتكفل التربوي والنفسي لهؤلاء الأطفال، من خلال المربين والأخصائيين والبرامج الموجهة لهم، إلا أن غياب الوالدين يظل عاملاً مؤثرًا في مسار نموهم النفسي والاجتماعي، ويشكل تحديًا أمام تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي بصورة متوازنة. ومن هنا تتجلى أهمية دراسة هذا التفاعل المعقد بين حاجات الطفل العاطفية غير المشبعة ومتطلبات البيئة الإيوائية البديلة، وهو ما سنحاول تحليله وفهمه عياديًا من خلال الجانب التطبيقي للدراسة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع
الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

يعد الفصل المنهجي المحور الذي يحدد مسار الانتقال من التجريد النظري إلى الواقع الميداني؛ ونظراً لكون الدراسة الحالية تسلط الضوء على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف في الوسط المؤسساتي، فقد تم الاعتماد على المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة؛ وذلك نظراً لمحدودية الحالات المتاحة من جهة، وللرغبة في إجراء تحليل معمق وشامل يراعي الخصوصية النفسية والاجتماعية الفريدة لكل حالة على حدة.

1 منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة المتعددة، نظراً لما يوفره من إمكانية للفحص المتعمق لميكانيزمات التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المسعفين؛ فهو يسمح بتحليل كيفية تشكّل هذا التوافق في ظل الظروف الذاتية والبيئية الخاصة بكل طفل، ورصد طبيعة تفاعله مع النظم الاجتماعية داخل مؤسسة الرعاية.

ويُعتبر هذا المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع المطروح، كونه لا يرمي إلى الوصول إلى تعميمات إحصائية واسعة، بل يهدف بالدرجة الأولى إلى الوصف المجهري، والتفسير العيادي، والتحليل المقارن بين الحالات؛ وذلك من خلال المزاوجة بين الأدوات الكمية والكيفية التي تضمن الإحاطة بمظاهر التوافق أو سوء التوافق لدى الطفل المسعف داخل محيطه المؤسساتي.

2 .حدود *الدراسة* :

1.2 الحدود المكانية :

أجريت الدراسة بمؤسسة الطفولة المسعفة سانتيبار (طفولة المسعفة وهران –02–) التابعة لمديرية النشاط الإجتماعي و التضامن للولاية وهران.

معلومات خاصة بالمؤسسة:

مرسوم إنشاء المؤسسة : المرسوم رقم 83/80 المؤرخ في 28 ربيع الثاني عام 1400 الموافق ل 15 مارس 1980 أحداث دور الأطفال المسعفين و سيرها يتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 04/12 المؤرخ في 10 صفر 1933 الموافق ل 04 يناير 2012 المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات الطفولة المسعفة.

فتحت المؤسسة 15 مارس 1980

نظام التكفل :نظام داخلي

الملكية العقارية للمؤسسة :أملاك الدولة

معلومات خاصة بالأطفال المتكفل بهم:

- عدد الأطفال المتكفل بهم:85
- عدد الأطفال التوحديين:03
- معلومات خاصة بالمستخدمين:
- العدد الإجمالي للمستخدمين:52
- الطاقم البيداغوجي:09
- المستخدمون الإيداريون:09
- العمال المهنيين و المتعاقدين:34
- الطاقم الطبي :طبيب 1 و ممرض 00

فضاءات خاصة بالمؤسسة:

- ملعب.

- مكتبة.
- قاعة رياضة.
- مزرعة بيداغوجية.
- قاعة متعددة النشاطات.

أهداف المؤسسة:

- توفير الأمن و الحماية للطفل.
- الاهتمام بتكوين و تعليم الطفل.
- التكفل بالطفل من مختلف الجوانب.
- اكتساب الطفل الاستقلالية الذاتية.
- إعادة إدماج الطفل بالوسط الأسري.

1.3 الحدود الزمانية :

أجريت الدراسة خلال الموسم الجامعي 2025- 2026 الفترة الممتدة من (05 أفريل 2026 إلى 14 ماي 2026).

4-2الحدود البشرية :

اقتصرت الحدود البشرية للدراسة على ثلاث حالات من الأطفال المسعفين المقيمين بالمؤسسة، والذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة. ويرجع هذا الاختيار إلى اعتبارات منهجية وعيادية، حيث يعتمد المنهج العيادي (دراسة الحالة) على التعمق في دراسة عدد محدود من الحالات وجمع معطيات تفصيلية عنها، بدل التوسع في عدد الأفراد كما هو الحال في الدراسات الإحصائية.

3 ***مجتمع الدراسة و حالاتها*** :

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال المسعفين المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة "سانتيبار" بوهران، والبالغ عددهم حوالي 85 طفلاً، يتوزعون بين فئات مختلفة تشمل مجهولي النسب، والأطفال المهملين قضائيًا، والأطفال المهددين بالخطر المعنوي، بالإضافة إلى بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ويستفيد هؤلاء الأطفال من خدمات الرعاية والإيواء والتكفل النفسي والتربوي التي يوفرها طاقم بيداغوجي ومتخصصون في المؤسسة.

أما عينة الدراسة، فقد تم اختيارها بطريقة قصدية بما يتوافق مع طبيعة المنهج العيادي المعتمد في البحث، حيث شملت ثلاث حالات من الأطفال المسعفين ممن استوفوا معايير الدراسة المحددة، وأبدوا استعدادًا للتعاون والتفاعل مع مختلف إجراءات البحث، بما يسمح بجمع معطيات عيادية أكثر عمقًا ودقة و يعود الإقتصار على هذا العدد المحدود إلى رفض إدارة المؤسسة حتى لا يكون فيه ضغط على الأطفال .

3.1 معايير إختيار الحالات :تم إختيار الحالات وفق المعايير التالية :

- . أن يكون الطفل مقيما فعليا داخل المؤسسة.
- أن يتراوح عمره بين 8و12 سنة.
- أن يكون قادرا على التواصل و المشاركة في المقابلة
- ألا يكون من الحالات الخاصة المستبعدة من الدراسة (الأطفال الذين يعانون من إعاقات ذهنية أو إضطرابات ذهنية أو إضطرابات عصبية شديدة، الحالات التي يصعب معها تطبيق الأدوات النفسية، الحالات التي توجد لديها ظروف صحية أو نفسية تعيق المشاركة المنتظمة) .

أدوات الدراسة:

الملاحظة العيادية:

حسب N.Sillamy هي الوسيلة المساعدة و الهامة و الهادفة في المنهج الإكلينيكي ، والملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد الباحث ملاحظة سلوك الفرد و تعبيراته و إيماءته طريقة كلامه لزماته المرافقة و إستجاباته جراء أسئلة المقابلة.

(Sillamy,2003,p184.)

وقد تم توظيف شبكة الملاحظة من إعداد الطالبة الباحثة قصد رصد مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف، من خلال مجموعة من الأبعاد والمؤشرات السلوكية والجسدية مثل: البنية الجسمية، النظافة والهندام، الانعزال، النشاط والحيوية، والسلوك الفوضوي أو التعبيري. وفق طريقة التأشير بـ (✓) في خانة (نعم) أو (لا) أمام المؤشر المناسب.

المقابلة العيادية النصف موجهة:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، و ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي، فهي عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفظي بين القائم بالمقابل(الباحث) و الفحوص. (ملحم،2000،ص247)

محاور المقابلة النصف موجهة:

- **المحور الأول:** التعارف و بناء الألفة
- **المحور الثاني:** التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية .
- **المحور الثالث:** العلاقات الإجتماعية داخل المؤسسة .
- **المحور الرابع:** العلاقة مع المربيين و العاملين بالمؤسسة .
- **المحورالخامس:** التوافق النفسي .
- **المحور السادس:** الإستقلالية و تحمل المسؤولية .
- **المحور السابع:** الطموحات و التطلعات المستقبلية.

وقد تم إجراء المقابلة النصف موجهة مع الطفل والأخصائية النفسية بهدف جمع معلومات دقيقة حول تاريخ الحالة، والتعرف على ظروف التحويل إلى المؤسسة، ومدى تكيف الطفل مع الحياة داخلها، والكشف عن الجوانب النفسية والاجتماعية المرتبطة بحالته، وذلك بما يخدم أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

إختبار رسم العائلة:

يعد اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الإسقاطية العيادية التي وضعها الطبيب والمحلل النفسي الفرنسي لويس كورمان (Corman, 1961, p. 15). يُستخدم هذا الاختبار من طرف الأخصائيين النفسانيين للكشف عن الجوانب النفسية العميقة لدى الطفل، خاصة ما يتعلق بمشاعره الداخلية وتمثلاته للعلاقات الأسرية.

ويعتبر الرسم وسيلة تعبيرية مهمة، إذ يلجأ إليها الطفل للتعبير عن انفعالاته وأفكاره التي قد يعجز عن الإفصاح عنها لفظياً، خاصة في المراحل التي لم يكتمل فيها نموه اللغوي. وفي سياق دراستنا حول القلق النفسي عند الطفل المسعف وعلاقته بأساليب المعاملة داخل المؤسسة، يعد هذا الاختبار ذو أهمية بالغة؛ حيث يتيح فهم الكيفية التي يدرك بها الطفل محيطه الاجتماعي والعلاقات التي تربطه بالآخرين داخل المؤسسة باعتبارها بديلاً عن الأسرة الطبيعية (علاق، 2018، ص. 88).

كما يُسهم تحليل الرسومات في الكشف عن بعض المؤشرات الدالة على القلق النفسي، مثل: الشعور بعدم الأمان، التوتر، والإحساس بالإهمال أو الرفض، وهي مظاهر قد ترتبط بطبيعة أساليب المعاملة المعتمدة داخل مؤسسة الرعاية (علاق، 2018، ص. 92).

تعليمة الاختبار:

تُقدم للطفل ورقة بيضاء وقلم رصاص، ويُطلب منه التعليمة التالية: "ارسم لي عائلة من خيالك، ارسم ما تريده"، مع ترك الحرية الكاملة له في التعبير دون توجيه مباشر، وذلك بهدف إتاحة المجال لإسقاط تصوراته ومشاعره بطريقة تلقائية (Corman, 1961, p. 22).

بعد الانتهاء من الرسم، يُجرى مع الطفل استجواب بعدي يُطلب منه فيه تقديم وصف لما رسمه، من خلال تحديد الأشخاص المرسومين وطبيعة العلاقة التي تربطه بهم، مع توجيه بعض الأسئلة شبه الموجهة بهدف فهم تمثلاته الانفعالية وطبيعة إدراكه للعلاقات داخل محيطه (Corman, 1961, p. 28).

وعليه، يعد اختبار رسم العائلة أداة إسقاطية فعالة تسهم في تعميق الفهم للحالة النفسية للطفل المسعف، وتمكن من ربط مظاهر القلق لديه بنوعية التفاعلات وأساليب المعاملة التي يتعرض لها، مما يدعم نتائج الدراسة الميدانية ويعزز من دقتها سيكومترياً وعيادياً (علاق، 2018، ص. 105).

كيفية تحليل الرسم:

يحتوي رسم العائلة على جانب شكلي وجانب متعلق بالمحتوى، وهذان الجانبان مرتبطان فيما بينهما ارتباطاً وثيقاً، لذلك لا يمكن الفصل بينهما أثناء العملية التشخيصية. وفي هذا الإطار، يميز لويس كورمان ثلاثة مستويات أساسية لتحليل رسم العائلة وهي كالتالي (Corman, 1961, pp. 45–47):

المستوى البياني (الخطي): ويقصد به الطريقة المادية التي ينجز بها الطفل الرسم، أي المؤشرات المرتبطة بالخط من حيث قوته أو ضعفه، واستمراريته أو تقطعه، والمنطقة التي احتلها الرسم من الورقة. وتعد هذه المؤشرات انعكاساً للحالة الانفعالية للطفل، مثل القلق، التوتر، أو الاستقرار النفسي.

مستوى البيانات الشكلية (البنيوي): يركز هذا المستوى على مدى قدرة الطفل على تنظيم الرسم وإتقانه من الناحية الشكلية، ويعتبر مؤشراً على النضج النمائي الحركي والإدراكي، كما يعكس مستوى التناسق البصري الحركي وطريقة تمثيل أجزاء الجسم وتكاملها.

مستوى المحتوى (الدينامي): يهتم هذا المستوى بتفسير الرسم وفق المقاربة الإسقاطية التحليلية، حيث يتم تحليل الدلالات النفسية والرمزية للرسم، للكشف عن تمثلات الطفل للعلاقات الأسرية البديلة، وطبيعة ارتباطه بأفراد محيطه، إضافة إلى ما قد يعكسه من مشاعر القبول، الرفض، الصراع، أو التهميش داخل النسق المؤسساتي.

الفصل الخامس

تقديم الحالات ونتائج الدراسة

تقديم الحالة الأولى:

1/ المعلومات الشخصية:

- الإسم و اللقب: ب–ب
- السن: 12 سنة
- الجنس: ذكر
- المستوى الدراسي: قسم محو الأمية
- تاريخ الدخول إلى المركز: 18 فيفري 2024
- سبب التحويل إلى المركز: التشرد و كونه الطفل في خطر
- الحالة الاجتماعية: طفل شرعي
- عدد الإخوة و الأخوات: 2 (ذكر و أنثى)
- الجهة المحيلة: مصالح الأمن الوطني
- رتبته: 3

2/ تاريخ الحالة:

الحالة (ب) ولد شرعي من والدين متزوجين، يبلغ من العمر 12 سنة، يعيش وضعية إجتماعية صعبة نتيجة إهمال الوالدين و غيابهما التام عن رعايته. بسبب هذا الإهمال اضطر إلى التشرد و الاعتماد على نفسه من خلال بيع المناديل الورقية في الشوارع، تم العثور عليه من طرف الشرطة نائما داخل الترامواي، ما استدعى نقله إلى مركز حماية الطفولة حيث يخضع حاليا للمتابعة النفسية و الاجتماعية.

3/ شبكة الملاحظة:

المجال	المؤشر	نعم	لا
البنية الجسمية	بنية جسمية عادية	✓	
	يعاني من نحافة واضحة		✓
	يعاني من زيادة في الوزن		✓
الهندام	يبدو نظيفًا ومرتبًا		✓
	لباسه غير نظيف		✓
	لباسه مناسب للوسط	✓	
السلوك الظاهري	هادئ في سلوكه		✓
	نشيط وحيوي	✓	
	يميل إلى العزلة		✓
	خامل أو قليل الحركة		✓
	يظهر سلوكًا فوضويًا	✓	
	مندمج اجتماعيًا	✓	
السلوك التعبيري	يرفض التعبير عن نفسه	✓	
	يبدو خجولًا		✓
	يستجيب للأسئلة	✓	
	لديه قدرة على التركيز		✓
	تبدو عليه ملامح الحزن	✓	
	يستعمل الإشارات للتعبير		✓
	يمتلك مكتسبات لغوية مناسبة	✓	
الجانب العاطفي والانفعالي	متقلب المزاج	✓	
	سريع الغضب	✓	
	يظهر سلوكًا عدوانيًا	✓	
	يبدو مرحًا أحيانًا	✓	

4/ تحليل شبكة الملاحظة:

من خلال اعتمادنا على شبكة الملاحظة في جمع المعلومات الخاصة بالحالة ، تبين من خلال الملاحظات المجمعة أن الحالة (ب) يتمتع بسلامة جسدية عادية و هندام مناسب للوسط المؤسساتي، كما بدا الطفل نشيطا و حيويا يتمتع بقدرة جيدة على التفاعل مع محيطه، حيث يندمج بسرعة مع الأقران و يظهر استعدادا واضحا للمشاركة في الأنشطة المختلفة، كما تبين امتلاكه لمكتسبات لغوية مناسبة و قدرة جيدة على التركيز و الاستجابة للأسئلة المطروحة عليه.

غير أنتتبع الطفل خلال فترات الملاحظة كشف عن جانب انفعالي أكثر هشاشة مما يبدو في الظاهر، تجسد في تقلبات مزاجية متكررة و سرعة في الاستثارة و الغضب إضافة إلى ظهور ملامح الحزن في بعض المواقف و ممارسة بعض السلوكيات العدوانية و الفوضوية أثناء اللعب الجماعي ، ومن خلال ربط هذه المؤشرات بتاريخ الحالة و ظروفها الأسرية ، يمكن افتراض أن النشاط الزائد و الاندماج الاجتماعي السريع يمثلان محاولة لاشعورية للتعويض عن مشاعر الحرمان العاطفي و فقدان الإحساس بالأمان التي عاشها الطفل نتيجة الإهمال الوالدي و تجربة التشرد السابقة. و عليه، تبدو العدوانية و الانفعالات الحادة بمثابة منفذ نفسي يفرغ من خلاله الطفل توتراته الداخلية و مشاعره المكبوتة التي يصعب عليه التعبير عنها بصورة مباشرة.

5/ المقابلة النصف موجهة:

المحور الأول: التعارف وبناء الألفة

• كيف حالك اليوم؟

جواب الطفل: راني غايا .

• ما اسمك؟

جواب الطفل: ب. ب.

• مع من كنت تعيش قبل التحويل إلى المؤسسة؟

جواب الطفل: كنت عايش في دارنا، وجابوني لهنا. و كنت نخرج نبيع النحات (المناديل) و لقاوني برا و جابوني.

• ما السبب الرئيسي وراء تحويله إلى المؤسسة؟

جواب الأخصائية: التشرد والعمل في بيع المناديل الورقية بالشارع.

المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية

• هل تحب العيش داخل المؤسسة؟

جواب الطفل: نبغي نقعد برا

جواب الأخصائية: نعم، متقبل للمركز ومتعلق به.

• كيف كانت ردة فعله عند دخوله المؤسسة لأول مرة؟

جواب الأخصائية: اندمج بسرعة وتقبل التواجد فيها.

• هل يشعر بالراحة داخل المؤسسة؟

جواب الأخصائية: نعم، يبدو مرتاحاً ومتوافقاً مع الحياة داخلها.

• ما هي النشاطات التي يفضلها؟

جواب الأخصائية: يشارك في نشاط المحيط، والأنشطة الرياضية، والألعاب الجماعية.

• هل يشارك في الأنشطة المختلفة؟

جواب الأخصائية: نعم، يشارك بانتظام، ويحب اللعب كثيراً.

• ما أكثر الأشياء التي تحبها؟

جواب الطفل: نبغي نلعب مع صحابي

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة

• هل تواجه صعوبة في التواصل أو الاندماج مع الآخرين؟

جواب الأخصائية: لا، سهل الاندماج والتكيف مع الآخرين.

• هل تشارك الأطفال الآخرين في الألعاب والأنشطة؟

جواب الطفل: واه، نبغي نلعب مع صحابي، نلعبو البولا، وتاني كي يخرجونا.

• هل يبني علاقات إيجابية مع الأطفال؟

جواب الأخصائية: نعم، رغم أنه يمارس أحياناً بعض السلوكات العدوانية البسيطة.

• هل يتقبله الأطفال الآخرون؟

جواب الأخصائية: نعم، مندمج معهم بشكل جيد.

المحور الرابع: العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة

• هل يظهر تعلقاً بالمربيات؟

جواب الأخصائية: نعم، يظهر تعلقاً قوياً بهن، ويحبهن كثيراً.

• هل ينادي المربيات بـ "ماما"؟

جواب الأخصائية: لا، ينادي المربية بـ "الشيخة".

• هل يبني علاقات إيجابية مع المربيات والأخصائيين؟

جواب الأخصائية: نعم، علاقته جيدة معهم.

• هل تواجه الأخصائية صعوبة في التعامل معه؟

جواب الأخصائية: لا، لا تواجه أي صعوبة، فهو طفل هادئ.

• هل هو مطيع ويؤدي ما يُطلب منه؟

جواب الأخصائية: أحياناً، بدرجة متوسطة.

المحور الخامس: التوافق النفسي

• هل ينام بشكل جيد؟

جواب الأخصائية: نعم.

• هل يرى كوابيس أثناء النوم؟

جواب الأخصائية: لا.

• هل يعاني من التبول اللاإرادي؟

جواب الأخصائية: نعم.

• هل تخاف من شيء معين؟

جواب الطفل: نخاف تجي تديني كاش عايلة .

• هل يعبر عن مشاعره بسهولة؟

جواب الأخصائية: أحياناً يعبر عن مشاعره، وأحياناً يحتفظ بها.

• هل تظهر عليه علامات القلق أو التوتر؟

جواب الأخصائية: نعم، تظهر عليه العصبية والانسحاب أحياناً.

• هل لديه تقدير ذات مرتفع؟

جواب الأخصائية: نعم.

• هل توجد مؤشرات على اضطرابات نفسية؟

جواب الأخصائية: يعاني من حرمان عاطفي.

• هل حالته العاطفية متأثرة بالانفصال عن والديه؟

جواب الأخصائية: يفتقد والديه، لكنه لا يظهر ذلك بشكل واضح، وأحياناً يبدو عليه الاشتياق لهما.

• هل يلوم والديه على ما حدث؟

جواب الأخصائية: لا، لا يلومهما.

• هل هو متفائل أم متشائم؟

جواب الأخصائية: يميل إلى التشاؤم فيما يتعلق بإعادة الدمج العائلي.

المحور السادس: الاستقلالية وتحمل المسؤولية

• هل هو مستقل أم يعتمد على الآخرين؟

جواب الأخصائية: مستقل ويعتمد على نفسه.

• هل يظهر تقدماً في المهارات اليومية؟

جواب الأخصائية: نعم، لديه استقلالية في الرعاية الذاتية.

• هل يستطيع القيام بمهامه اليومية؟

جواب الأخصائية: نعم، بدرجة جيدة، ويبدو طفلاً منظماً.

المحور السابع: الطموحات والتطلعات المستقبلية

• هل يحب الدراسة؟

جواب الأخصائية: نعم، ينتظر بشوق موعد الدروس في قسم محو الأمية.

• هل هو جيد في الدراسة؟

جواب الأخصائية: لا يزال في طور التعلم واكتساب المهارات الأساسية.

• كيف تبدو نظرته للمستقبل؟

جواب الأخصائية: لديه بعض التخوفات المرتبطة بإعادة الدمج الأسري.

التعليق :

- السؤال: هل تحب العيش داخل المؤسسة؟
- **جواب الطفل: نبغي نقعد برا.**

جواب الأخصائية: نعم، متقبل للمركز ومتعلق ب

6/ التعليق:

نلاحظ وجود تباين بين إجابة الطفل وإجابة الأخصائية، حيث عبّر الطفل عن رغبته في البقاء خارج المؤسسة، بينما أكدت الأخصائية أنه متقبل للمركز ومتعلق به. ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل لا يزال يحتفظ برغبته في العيش خارج المؤسسة، رغم تمكنه من التكيف والاندماج داخلها.

- السؤال :هل تخاف من شيء معين؟
- **جواب الطفل: نخاف تجي تديني كاش عايلة.**
- **جواب الأخصائية: لديه تخوفات مرتبطة بإعادة الدمج الأسري.**

تعليق

تتفق إجابة الطفل مع ملاحظة الأخصائية، حيث أظهر الطفل خوفاً من الانتقال إلى أسرة أخرى، مما يعكس حاجته إلى الاستقرار وشعوره بالأمان داخل البيئة التي اعتاد عليها.

الطفل يصرح بأنه يفضل البقاء خارج المؤسسة.

لكنه في الوقت نفسه يحب اللعب مع أصدقائه ويشارك في الأنشطة بشكل منتظم.

تعليق :

رغم تصريح الطفل برغبته في البقاء خارج المؤسسة، إلا أن مشاركته المستمرة في الأنشطة وعلاقاته الإيجابية مع أقرانه تدل على مستوى جيد من الاندماج والتكيف داخل المؤسسة.

7/ تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة والأخصائية النفسية، تبين أن الطفل كان يعيش في وسط عائلي قبل أن يتم تحويله إلى المؤسسة نتيجة وضعية التشرد والعمل في الشارع من خلال بيع المناديل الورقية، حيث تم العثور عليه خارج المنزل وإيداعه بالمؤسسة.

وقد أظهر الطفل في البداية ميلاً للبقاء خارج المؤسسة، إذ صرح قائلاً: "نبغي نقعد برا"، غير أن الأخصائية أكدت أنه متقبل للمركز ومتعلق به، ونلاحظ هنا وجود تباين بين إجابة الطفل وإجابة الأخصائية، حيث عبّر الطفل عن رغبته في البقاء خارج المؤسسة، بينما أكدت الأخصائية أنه متقبل للمركز ومتعلق به، ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل لا يزال يحتفظ برغبته في العيش خارج المؤسسة رغم تمكنه من التكيف والاندماج داخلها. وقد تمكن من الاندماج بسرعة داخل المؤسسة منذ التحاقه بها، كما يبدو مرتاحاً ومتوافقاً مع الحياة داخلها.

كما يشارك الطفل في مختلف الأنشطة داخل المؤسسة، خاصة نشاط المحيط، والأنشطة الرياضية والألعاب الجماعية، ويظهر اهتماماً كبيراً باللعب مع أصدقائه، حيث صرح: "نبغي نلعب مع صحابي"، وهو ما يعكس ميله للنشاط والتفاعل الإيجابي مع الجماعة. ورغم تصريح الطفل برغبته في البقاء خارج المؤسسة، إلا أن مشاركته المستمرة في الأنشطة وعلاقاته الإيجابية مع أقرانه تدل على مستوى جيد من الاندماج والتكيف داخل المؤسسة.

وفيما يخص العلاقات الاجتماعية، تبين أنه سهل الاندماج والتكيف مع الآخرين، ويشارك الأطفال في اللعب بشكل طبيعي، رغم أنه قد يُظهر أحياناً بعض السلوكات العدوانية البسيطة، إلا أنه يبقى مندمجاً معهم بشكل عام ويتقبل داخل المجموعة.

أما على مستوى العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة، فيظهر الطفل تعلقاً واضحاً بالمربيات ويحبهن كثيراً، وينادي المربية بـ "الشيخة"، كما يتمتع بعلاقة جيدة مع الأخصائيين، ولا توجد صعوبات في التعامل معه، حيث وُصف بأنه طفل هادئ، إلا أن طاعته للأوامر تكون أحياناً متوسطة.

وعلى المستوى النفسي، ينام بشكل جيد ولا يعاني من الكوابيس، غير أنه يعاني من التبول اللاإرادي، كما صرح بخوفه من أن يتم أخذه من طرف عائلة أخرى قائلاً: "نخاف تجي تديني كاش عايلة"، ما يعكس وجود خوف مرتبط بالاستقرار. وتتفق هذه المعطيات مع ما أشارت إليه الأخصائية من وجود تخوفات مرتبطة بإعادة الدمج الأسري، مما يعكس حاجة الطفل إلى الاستقرار وشعوره بالأمان داخل البيئة التي اعتاد عليها. كما أنه يعبر عن مشاعره أحياناً ويكتمها أحياناً أخرى، مع ظهور بعض مؤشرات القلق مثل العصبية والانطواء في بعض المواقف.

كما تبين أنه يتمتع بتقدير ذاتي مرتفع حسب تصريح الأخصائية، لكنه يعاني من حرمان عاطفي، إذ يفتقد والديه رغم أنه لا يُظهر ذلك بشكل واضح، وأحياناً يبدو عليه الاشتياق لهما دون أن يلومهما على ما حدث، مع ميل نسبي إلى التشاؤم بخصوص إعادة الدمج العائلي.

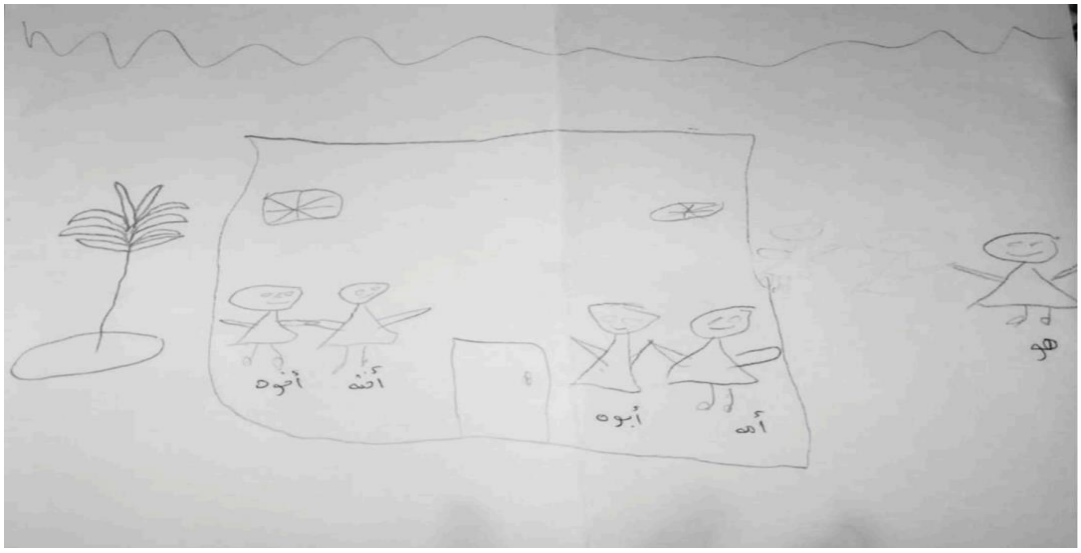
ومن حيث الاستقلالية، فهو طفل مستقل ويعتمد على نفسه، ويظهر مهارات جيدة في الرعاية الذاتية ويبدو منظماً في حياته اليومية، حيث يستطيع القيام بمهامه بشكل جيد.

أما من الناحية الدراسية، فيبدي رغبة في التعلم، إذ ينتظر بشغف الدروس في قسم محو الأمية، لكنه لا يزال في مرحلة اكتساب المهارات الأساسية ولم يصل بعد إلى مستوى دراسي متقدم.

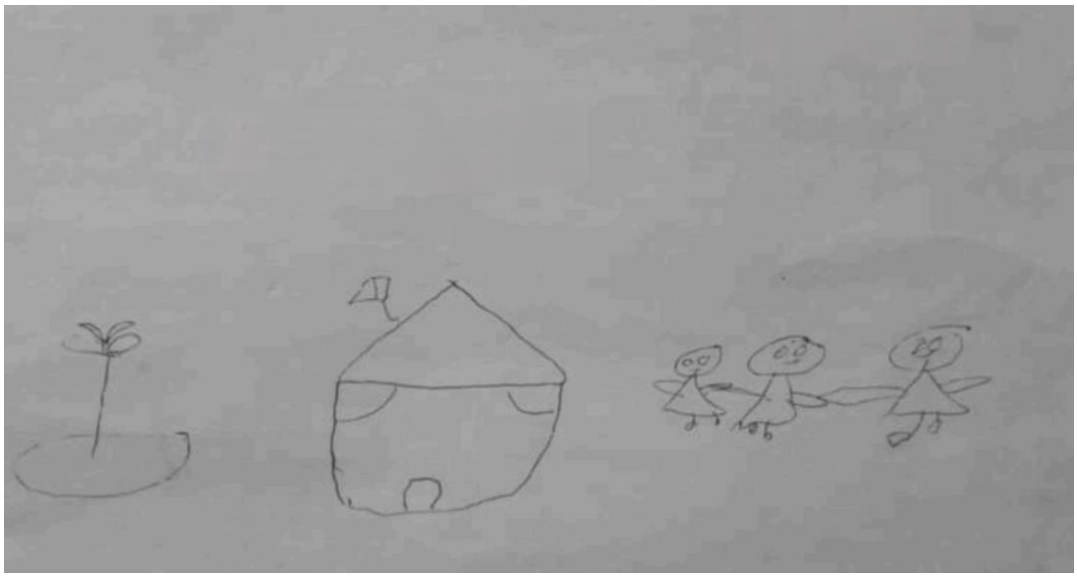
وبصفة عامة، تكشف معطيات المقابلة عن طفل يتمتع بتكيف جيد داخل المؤسسة من حيث الاندماج والاستقلالية، في مقابل وجود بعض الصعوبات النفسية المرتبطة بالحرمان العاطفي والخوف من إعادة الدمج الأسري، مما يستدعي المتابعة والدعم النفسي المستمر.

8/ تحليل رسم العائلة:

العائلة الحققية:



العائلة الخيالية:



الفصل الخامس تقديم الحالات ونتائج الدراسة

بناءا على ملاحظتي الإكلينيكية لسلوك الطفل أثناء المقابلة الإسقاطية، و من خلال تتبع طريقة تعامله مع الورقة أثناء الإنجاز، حيث بدأ عليه التردد في بعض اللحظات مقابل اندفاع نسبي في أخرى، تم إعتماد تحليل مقارن يهدف إلى فهم توافقه النفسي و الاجتماعي بين الواقع المعيشي داخل المؤسسة الرعاية و التمثلات الرمزية للعائلة عبر ثلاث مستويات متكاملة.

تحليل رسم العائلة:

العائلة الحقيقية:

على المستوى الخطي:

نهدف في هذا المستوى إلى التعرف على نوعية الخط في رسم العائلة ، حيث أن الخط يتميز بالدقة و الوضوح و التركيز على القلم أثناء القلم و هذا دلالة قوة الدافع لدى الحالة و دلالة أيضا على القلق، إضافة إلى هذا فإن الرسم يغطي الرسم مساحة واسعة من الورقة، أما جهة الرسم فكانت في الجزء العلوي و هذا يشير إلى أن الحالة من أصحاب المبادئ و الحالمين حيث أنه ركز على الجهة اليمنى و اليسرى و هذا قد يدل على التقدم نحو المستقبل و دلالة على أن الطفل لديه نكوصات حيث لوحظ أن الطفل أثناء قيامه بالرسم كان هادئ و يتكلم معي بكل هدوء أيضا ترى أن الطفل رسم كل أفراد عائلته في بيت مغلق و هذا دلالة على إعتقاد الطفل بوجود سر في العائلة لم يصارحوه به ، و أنه غير مسموح له بمعرفته، أيضا يوجد مسافة بين رسم نفسه و شخصيات العائلة (الأم و الأب و الأخت و الأخ) و هذا قد يدل على عدم إنتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنه يعيش منعزلا عنهم جميعا ، إضافة إلى رسم الأخ و الأخت بعيدان عن الأهل و هذا دليل على تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليست قوية إذ يراهم متباعدين أو منشغلين عن بعضهم البعض أيضا نلاحظ أن هناك إتصال في الأيادي بين شخصيات الأربع للعائلة أي أن الأم و الأب متصلين مع بعضهم البعض و الأخ و الأخت متصلين مع بعضهم لوحدهم و هذا دليل على إنقسام العلاقة داخل العائلة أي أن هناك من يراهم الطفل متحابون و هناك من يراهم الطفل متحابون و هناك من يراهم غير ذلك ، و قام برسم السماء على شكل خطوط مضطربة و غير مفهومة و هذا يدل على شعوره بالقلق و الحزن أثر فقدانه لأسرته.

على المستوى الشكلي:

نرى في هذا المستوى للعائلة الحقيقية كان الرسم مفصل و دقيق بخط خفيف ، و هذا يشير على أن سطحية الدوافع إتجاه الشخص أو إحتقاره له، بدأ الطفل برسم الشجرة و هذا دلالة على أن هؤلاء الأشخاص يعيقون حصوله على الدعم و الحماية و الرعاية ثم إنتقل إلى رسم عائلته في بيت مغلق و هذا دليل على إعتقاد الطفل بوجود سر في العائلة لم يصارحوه به ، و أنه غير مسموح له بمعرفته، ثم إنتقل إلى رسم نفسه بعيدا عن شخصيات العائلة و هذا دليل على عدم إنتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنه يعيش منعزلا عنهم جميعا، أيضا قام برسم الطفل الأشخاص متصلين مع بعضهم البعض الأب و الأم مع بعض و الأخ و الأخت مع بعض هذا يشير على إنقسام العلاقة داخل هذه العائلة أي هناك من يراهم الطفل متحابون و هناك من يراهم غير ذلك . إضافة إلى رسم السماء على شكل خطوط غير مفهومة يرمز إلى إرتباط هذا الشيء مع الطفل إرتباطا وجدانيا و أن له تأثيرا تأثيرا كبير و هام في حياته العاطفية، إذ أن لذلك الشيء سلطة أو قدرة على التحكم و السيطرة حيث نلاحظ أنه قام برسم رؤوس شخصيات العائلة متساوية بشكل مناسب و هذا يشير أن الطفل مهما كان صغيرا يعد أن رأسه جزءا مهما من جسمه، و هو يحسن أن قدراته التي إكتسبها و عقله و مداركه مرتبطة برأسه، أما في رسم العينان نجد أنه رسم عينان على شكل دائرتين و هذه دلالة على الخوف من طلب المساعدة ، و في نفس الوقت دلالة على أن وجودها لدى الأشخاص يعتبره الطفل لا يجوز لهم البكاء و التعبير عن حزنهم و أساهم أيضا نلاحظ أنه قام برسم الفم على شكل خط و هذا قد و هذا قد يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام. أيضا نلاحظ إنعدام الرقبة بشكل تام و هذا دلالة على إنعدام القدرة على التحكم في مشاعره أيضا قام برسم الأدرع لكل لكل شخصية شبه متساوية أي اليمنى و اليسرى بنفس الحجم و الشكل و هذا دلالة على الإتصال و التواصل ، أيضا قام بإضافة رسم الأرجل و هذا يدل على أن الشخص يقف على الأرض بثبات أكبر و لديه سند جيد في الحياة.

على مستوى المحتوى:

نهدف في هذا المستوى إلى التعرف على المعاني التي يحملها الرسم والعلاقات التي يعكسها الطفل تجاه أسرته. نلاحظ أن الطفل قام برسم جميع أفراد عائلته الحقيقية، مما يدل على استمرار ارتباطه بأسرته رغم وجوده داخل المؤسسة. كما رسم نفسه بعيدا عن بقية أفراد العائلة، وهذا قد يشير إلى شعوره بالعزلة أو بعدم الاندماج الكامل مع محيطه الأسري والاجتماعي. كذلك يظهر وجود تباعد بين بعض أفراد الأسرة، مما يعكس تصور الطفل لضعف التواصل والعلاقات بينهم.

ومن خلال رسم أفراد العائلة داخل بيت مغلق، يمكن أن نفهم أن الطفل يشعر بوجود أمور غامضة أو غير واضحة بالنسبة له داخل أسرته. كما أن الخطوط المضطربة التي رسم بها السماء تعكس بعض المشاعر السلبية كالقلق والحزن المرتبطين بابتعاده عن أسرته ووجوده داخل مؤسسة الرعاية.

وبصفة عامة، يوحي الرسم بوجود بعض الصعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل، تتجلى في شعوره بالبعد عن أسرته وحاجته إلى مزيد من الدعم العاطفي والعلاقات الاجتماعية الدافئة التي تساعده على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

العائلة الخيالية:

:على المستوى الخطي

نسعى من خلال هذا المستوى إلى تحديد طبيعة الخط المستعمل في الرسم حيث يتميز الخط بالوضوح و الدقة و التركيز على القلم أثناء الرسم، و لهذا يدل على قوة الدوافع لدى الحالة الحالة إضافة إلى هذا فإن الرسم يشغل جانب كبير من الورقة ، حيث إرتكز على الجهة اليمنى و الجهة اليسرى حيث أنه على الجهة قام برسم الشجرة و الجهة اليسرى يعبر عن مشاكله و علاقته مع الأشخاص المقربين منه، و المشاكل العاطفة التي يعاني منها ضمن العائلة الخاصة، و ركز أيضا على الجهة اليمنى و هذا قد يدل على التقدم نحو المستقبل ، إضافة إلىهذا فإن الرسم يشغل جانب كبير من الورقة ، أما جهة الرسم فكانت في الجزء السفلي و هذا يشير إلى منطقة المتعبين و لوحظ على الحالة أثناء الرسم كان يرسم ثم يتكلم معي كما أنه يوجد تقارب ما بين أشخاص العائلة فهذا أيضا دليل على رؤيته لهؤلاء الأشخاص على أنهم قريبون من بعضهم البعض و بالتالي رسمهم على مسافة أقرب من غيرهم.

على المستوى الشكلي:

نرى في هذا المستوى أن رسم الحالة للعائلة الخيالية كان مفصل و دقيق من ناحية الرسم أمامه أما من ناحية نعت الشخصيات فقام بحذفهم و لم يقم بالإشارة إليهم و هذا دلالة على أن يكون لدى الطفل مشاعر لا شعورية سلبية سلبية خفية تجاه ذلك الشخص المنسي و هو يعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض أو لديه حسد تجاه الشخص المنسي أو يفكر بأن عليه أن يحب أخاه و لكن أخاه يغضبه كثيرا و هذا شعور سيء بالنسبة إليه فهو لا يرسمه أو العلاقة العاطفية أو

الإحتكاك مع ذلك الشخص غير موجود في علمه العاطفي فقد قام الحالة برسم نفسه ثم إنتقل إلى الشخصيات الأخرى و قام بحذف عائلته الحقيقية و هذا يعبر على أن الطفل لديه مشاعر لا شعورية سلبية خفية تجاه عائلته الحقيقية و لديه رفض لهم أي العلاقة بينه و بين عائلته معدومة ، حيث قام برسم رأس شخصيات العائلة شبه متساوية و هذا يدل على أن الطفل مهما كان صغيرا فالرأس جزءا هاما جدا من جسمه، و هو يحس أن قدراته التي إكتسبها و عقله و إدراكه مرتبطة برأسه نجد أنه رسم الشخصيات بشكل صغير و هذا يشير إلى أنه يعاني من حرمان الإهتمام و رسمه هذا دليل تعويضي عما حرم منه، إضافة إلى رسم العينين بشكل دائري دلالة على الخوف من طلب المساعدة ، و أيضا قام بحذف الأذنين على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الآخرين.

أيضا أضاف رسم الفم على شكل خط و هذا يعني أن الشخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين ، إضافة إلى إنعدام الرقبة و هذا قد يشير في إنعدام القدرة على التحكم في مشاعرة، أيضا هناك إتصال ناقص لأطراف اليدين و الأرجل دلالة على أن يفقد الوظيفة الحيوية التي يقوم بها ذلك العضو أو الجزء .

على مستوى المحتوى:

نسعى من خلال هذا المستوى إلى التعرف على مضمون الرسم وما يعكسه من مشاعر وعلاقات يعيشها الطفل. نلاحظ أن الحالة قامت برسم عائلة خيالية مع إقصاء عائلتها الحقيقية، مما قد يعبر عن وجود صعوبة في تقبل الواقع الأسري أو ضعف الروابط العاطفية مع أفراد الأسرة. كما أن تقارب الشخصيات المرسومة من بعضها البعض يدل على أن الطفل يتصور الأسرة المتماسكة والمتقاربة، وهو ما يعكس حاجته إلى الشعور بالأمان والانتماء.

كذلك فإن حذف بعض الشخصيات وعدم الإشارة إليها قد يدل على وجود بعض الصراعات أو المشاعر السلبية تجاه بعض الأفراد. ويظهر من خلال الرسم أن الطفل يبحث عن علاقات أسرية أكثر استقراراً ودفئاً، وهو ما قد يكون مرتبطاً بظروف إقامته داخل المؤسسة.

وبصفة عامة، تشير معطيات الرسم إلى وجود بعض الصعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي لدى الحالة، تتمثل في الشعور بالنقص العاطفي وضعف الارتباط الأسري، مع وجود رغبة في تكوين علاقات قائمة على التقارب والتفاهم والشعور بالأمن داخل محيطه الاجتماعي.

العلاقة بين العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية:

من خلال مقارنة رسم العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية، نلاحظ أن هناك فرق واضح بينهما في طريقة إدراك الطفل لأسرته.

ففي العائلة الحقيقية، يظهر الطفل أنه يشعر بالبعد عن أفراد أسرته، مع وجود تباعد في العلاقات بينهم، وكأن هناك نقص في التواصل أو عدم شعور بالانتماء الكامل. كما أن رسمه لبعض أفراد العائلة بشكل متباعد أو غير متصل يعكس شعوره بعدم الراحة أو عدم الاستقرار داخل أسرته الحقيقية.

أما في العائلة الخيالية، فنلاحظ أن الطفل قدم صورة مختلفة تماماً، حيث ظهرت الشخصيات أقرب إلى بعضها البعض وأكثر انسجاماً، وكأنه يتمنى أن تكون الأسرة متفاهمة ومترابطة. هذا يدل على أن الطفل يحمل رغبة داخلية في تعويض ما ينقصه في الواقع، من حب واهتمام وأمان.

وبالتالي، يمكن القول إن العائلة الخيالية عند الطفل تمثل صورة مثالية يتمنى أن يعيشها، بينما العائلة الحقيقية تعكس الواقع الذي يشعر فيه ببعض الصعوبات في العلاقات الأسرية. وهذا يدل على أن الطفل يعاني من حاجة إلى الدعم العاطفي والشعور بالانتماء داخل أسرته ومحيطه الاجتماعي.

تقديم الحالة الثانية:

1/المعلومات الشخصية:

- الإسم و اللقب: ح– ر
- السن: 10 سنوات
- الجنس: ذكر
- المستوى الدراسي: السنة الرابعة إبتدائي .
- تاريخ الدخول إلى المركز: 06 ماي 2025
- سبب التحويل إلى المركز: خطر معنوي

- الحالة الاجتماعية: طفل شرعي
- عدد الإخوة و الأخوات: أخت
- الجهة المحيلة: قاضي الأحداث
- رتبته: 1
- نوع الوضع:(قضائي) قاضي الأحداث لدى محكمة وهران.
- وضعية الوالدين: مطلقين.

2/تاريخ الحالة :

الحالة (ر) ضحية طلاق والديه البيولوجيين، عاش فترة مع أمه و زوجها لكنه تسبب في المشاكل بين الزوجين بسبب تفضيله للبقاء في الشوارع لساعات متأخرة، و عدم تقبله لزوج الأم و رغم المعاملة الجيدة الذي استفادة منها من طرفه ، بعدها عاش مع والده لكن الأب يظهر عدم استقرار سلوكي و أهمل الطفل و تخلى عن مسؤوليته لذلك أصبح الطفل متشرد في الشوارع حتى عثرت عليه الشرطة و قدمته لقاضي الأحداث الذي أمر بوضعه في المركز.

و قد إستفادة الحالة من زيارات الأب و من خلال مقابلات الإرشاد الأسري التي إقتنع الأب بها، و التي كانت تهدف إلى إرجاع الإبن إلى كنفه، قام قاضي الأحداث بتسليمه لوالده و تم إعادة دمج الطفل بجانب الأب إلى أن قامت شرطة المدينة بالعثور على الطفل مرة أخرى في الشوارع و قامت بدمجه في المركز.

ملاحظة: الفترة بين إعادة الطفل إلى الكنف الأسري و إعادة دمجه إلى المؤسسة (شهر).

3/شبكة الملاحظة:

المجال	المؤشر	نعم	لا
البنية الجسمية	بنية جسمية عادية	✓	
	يعاني من نحافة واضحة		✓
	يعاني من زيادة في الوزن		✓
الهندام	يبدو نظيفًا ومرتبًا	✓	
	لباسه غير نظيف		✓
	لباسه مناسب للوسط	✓	
السلوك الظاهري	هادئ في سلوكه	✓	
	نشيط وحيوي	✓	
	يميل إلى العزلة		✓
	خامل أو قليل الحركة		✓
	يظهر سلوكًا فوضويًا		✓
	مندمج اجتماعيًا	✓	
السلوك التعبيري	يرفض التعبير عن نفسه		✓
	يبدو خجولًا	✓	
	يستجيب للأسئلة	✓	
	لديه قدرة على التركيز	✓	
	تبدو عليه ملامح الحزن	✓	
	يستعمل الإشارات للتعبير		✓

	يمتلك مكتسبات لغوية مناسبة	✓	
الجانب العاطفي والانفعالي	متقلب المزاج		✓
	سريع الغضب		✓
	يظهر سلوكًا عدوانيًا		✓
	يبدو مرحًا أحيانًا	✓	

4/تحليل شبكة الملاحظة:

أظهرت الملاحظة الميدانية أن الطفل (ر) يتمتع ببنية جسدية عادية و هندام نظيف و مرتب، كما بدا في أغلب المواقف هادئا و منخرطا مع رفاقه داخل المؤسسة مع توفر مكتسبات لغوية مناسبة و قدرة جيدة على التركيز و التفاعل مع الأسئلة الموجهة إليه، إلا أن هذا الهدوء الظاهري كان يترافق مع ملامح خجل و حزن بدت واضحة على تعابير وجهه و سلوكه اليومي.

ومع استمرار الملاحظة تبين أن الطفل يعاني من توتر انفعالي و اجتماعي ملحوظ ظهر من خلال نزعة للتمرد و صعوبة في تقبل التعليمات و الانصياع للأوامر، فضلا عن التعبير عن الغضب بطريقة اندفاعية و عدوانية تجاه الأقران أثناء اللعب، كما لاحظت وجود مؤشرات دالة على ضعف تقدير الذات و شعور متكرر بعدم الارتياح داخل المؤسسة، حيث كان يصف المركز في بعض المواقف بأنه يشبه السجن.

و يمكن تفسير هذه المظاهر في ضوء الخبرات الأسرية الصعبة التي يمر بها الطفل و المتمثلة في طلاق الوالدين و كرار تجربة التشرد و عدم الاستقرار محاولات إعادة الإدماج الأسري، و يبدو أن الهدوء الذي يظهره في بعض المواقف ليس سوى آلية دفاعية تخفي ورائها قدرا من المعاناة النفسية و الشعور بالحرمان العاطفي و فقدان الأمان و هو ما يعكس في شكل تمرد و سلوكيات عدوانية تعبر بصورة غير مباشرة عن رفضه للواقع الذي يعيشه و رغبته في استعادة الإحساس بالاستقرار و الانتماء.

5/ المقابلة النصف موجهة:

المحور الأول: التعارف و بناء الألفة

- كيف حالك اليوم: راني غايا
- **ما اسمك: ح- ر**
- مع من كان يعيش الطفل قبل التحويل إلى المؤسسة؟
- **جواب الطفل: مع بابا**
- ما السبب الرئيسي وراء تحويله إلى المؤسسة؟
- **جواب الأخصائية: مع الأب**

المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية

- هل يحب العيش داخل المؤسسة؟
- **جواب الطفل: شويا، معجبتنيش بزاف**
- **جواب الأخصائية: نعم يحب العيش هنا .**
- كيف كانت ردة فعله عند دخوله المؤسسة لأول مرة؟
- **جواب الأخصائية: تقبل تواجده في المركز .**
- هل يشعر بالراحة داخل المؤسسة؟
- **جواب الأخصائية: نعم هو مرتاح هنا أفضل من وجوده مع أبيه**
- ما هي النشاطات التي يفضلها؟
- **جواب الأخصائية: اللعب و الخرجات .**
- هل يشارك في الأنشطة المختلفة؟
- **جواب الأخصائية: نعم يشارك**
- ما أكثر الأشياء التي يحبها؟

- **جواب الطفل: نبغي نلعب مع صحابي في الملعب .**

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة

- هل يواجه صعوبة في التواصل أو الاندماج مع الآخرين؟
- **جواب الأخصائية: لا، لا يواجه اي صعوبة .**
- هل يشارك الأطفال الآخرين في الألعاب و الأنشطة؟
- **جواب الأخصائية: نعم يشارك ، و مندمج في الوسط الجماعي .**
- هل يبني علاقات إيجابية مع الأطفال؟
- **جواب الأخصائية: نعم يحب التواصل و اللعب معهم .**
- هل يتقبله الأطفال الآخرون؟
- **جواب الأخصائية: نعم**

المحور الرابع: العلاقة مع المربين و العاملين بالمؤسسة

- هل يظهر تعلقا بالمربيات؟
- **جواب الأخصائية: لا عادي .**
- هل ينادي المربيات ب " ماما"؟
- **جواب الأخصائية: لا كلهم هنا ينادون " الشيخة" .**
- هل يبني علاقات إيجابية مع المربيات و الأخصائيين؟
- **جواب الأخصائية: لا علاقته غير جيدة مع الفريق البيداغوجي .**
- هل تواجه الأخصائية صعوبة في التعامل معه؟
- **جواب الأخصائية: لا، لا أواجه أي صعوبة .**
- هل هو مطيع و يؤدي ما مطلب منه؟
- **جواب الأخصائية: نعم، و لكن بصعوبة .**

المحور الخامس: التوافق النفسي

- هل ينام بشكل جيد؟
- **جواب الأخصائية: نعم ينام عادي .**
- هل يرى كوابيس أثناء النوم؟
- **جواب الأخصائية: لا يرى كوابيس**
- هل يعاني من التبول اللاإرادي؟
- **جواب الأخصائية: لا**
- هل يخاف من شيء معين؟
- **جواب الطفل: لا، لا يخاف .**
- هل يعبر عن مشاعره بسهولة؟
- **جواب الأخصائية:يعبر عن الغضب بالإنفعال السريع و لا يتحكم في إنعالاته .**
- هل تظهر عليه علامات القلق أو التوتر؟
- **جواب الأخصائية: نعم تظهر عليه الإنسحاب و العصبية .**
- هل لديه تقدير ذات مرتفع؟
- **جواب الأخصائية: ضعف في تقدير الذات .**
- هل توجد مؤشرات مؤشرات على اضطرابات نفسية؟
- **جواب الأخصائية:يوجد لديه حرمان عاطفي .**
- هل حالته العاطفية متأثرة بالانفصال عن والديه؟
- **جواب الأخصائية:نعم متقلبة جدا .**
- هل يلوم والديه على ما حدث؟
- **جواب الأخصائية: أحيانا**

- هل هو متفائل أم متشائم؟
- **جواب الأخصائية:لديه تقلب في المزاج**

المحور السادس: الاستقلالية و تحمل المسؤولية

- هل هو مستقل أم يعتمد على الآخرين؟
- **جواب الأخصائية: : مستقل**
- هل يظهر تقدما في المهارات اليومية؟
- **جواب الأخصائية: لديه إستقلالية ، الأكل، لكنه مهما نفسه من جانب النظافة .**
- هل يستطيع القيام بمهامه اليومية؟
- **جواب الأخصائية: نعم هو مستقل بذاته .**

المحور السابع: الطموحات و التطلعات المستقبلية

- هل يحب الدراسة؟
- **جواب الأخصائية: نعم يحب الدراسة**
- هل هو جيد في الدراسة؟
- **جواب الأخصائية:متوسط**
- كيف تبدو نظرته للمستقبل؟
- **جواب الأخصائية: متفائل**

تعليق:

- هل يحب العيش داخل المؤسسة؟

جواب الطفل: شويا، معجبتنيش بزاف .

جواب الأخصائية: نعم يحب العيش هنا .

- هل يشعر بالراحة داخل المؤسسة؟

جواب الأخصائية: نعم هو مرتاح هنا أفضل من وجوده مع أبيه.

تعليق : نلاحظ وجود تباين بين إجابة الطفل وإجابة الأخصائية، حيث عبّر الطفل عن عدم رضاه الكامل عن الحياة داخل المؤسسة بقوله: «شويا، معجبتنيش بزاف»، في حين أكدت الأخصائية أنه يحب العيش داخلها ويشعر بالراحة فيها. ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل لا يزال يحتفظ ببعض المشاعر السلبية المرتبطة بوجوده بالمؤسسة، رغم تمكنه من التكيف معها والشعور بالاستقرار داخلها.

6/ تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة والأخصائية النفسية، تبين أن الطفل كان يعيش مع والده قبل أن يتم تحويله إلى المؤسسة، حيث صرح قائلاً: " مع بابا "، وقد تم إيداعه بالمؤسسة في إطار وضعية مرتبطة بالأب حسب ما أكدت الأخصائية.

وقد أظهر الطفل في البداية موقفًا مترددًا تجاه الحياة داخل المؤسسة، إذ صرح: " شويا، معجبتنيش بزاف "، إلا أن الأخصائية أوضحت أنه في الواقع تقبل التواجد داخل المركز ويبدو مرتاحًا فيه، بل ويعتبره أفضل من العيش مع والده. ونلاحظ هنا وجود تباين بين إجابة الطفل وإجابة الأخصائية، حيث عبّر الطفل عن عدم رضاه الكامل عن الحياة داخل المؤسسة، بينما أكدت الأخصائية أنه متقبل لها ويشعر بالراحة داخلها. ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل لا يزال يحمل بعض المشاعر السلبية تجاه وجوده بالمؤسسة رغم تمكنه من التكيف معها والاندماج في حياتها اليومية. كما يشارك في مختلف الأنشطة داخل المؤسسة، خاصة اللعب والخرجات، حيث صرح: " نبغي نلعب مع صحابي في الملعب "، مما يعكس ميله للاندماج في النشاطات الجماعية.

وفيما يخص العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة، تبين أنه لا يواجه صعوبة في التواصل أو الاندماج مع الآخرين، ويشارك الأطفال في اللعب والأنشطة بشكل عادي، كما أنه مندمج داخل الوسط الجماعي ويحب اللعب والتواصل مع أقرانه، وهو ما يدل على قابلية جيدة للاندماج الاجتماعي داخل المؤسسة.

أما على مستوى العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة، فقد تبين أن تعلقه بالمربيات غير واضح أو عادي، حيث لا يظهر ارتباطًا خاصًا بهن، كما أنه لا يناديهن بـ " ماما " بل يستعمل مصطلح " الشيخة " كبقية الأطفال. إلا أن علاقته بالفريق البيداغوجي ليست جيدة حسب تصريح الأخصائية، رغم أنه لا يسبب صعوبات كبيرة في التعامل معه، حيث يمكن التحكم في سلوكه، لكنه يكون يحتاج إلى توجيه مستمر.

وعلى المستوى النفسي، ينام بشكل عادي ولا يعاني من الكوابيس أو التبول اللاإرادي، كما صرح بأنه لا يخاف من أي شيء. غير أنه يظهر صعوبة في التعبير عن مشاعره بطريقة متوازنة، حيث " يغضب بسرعة وما يتحكمش في روحو "، مع ظهور علامات العصبية

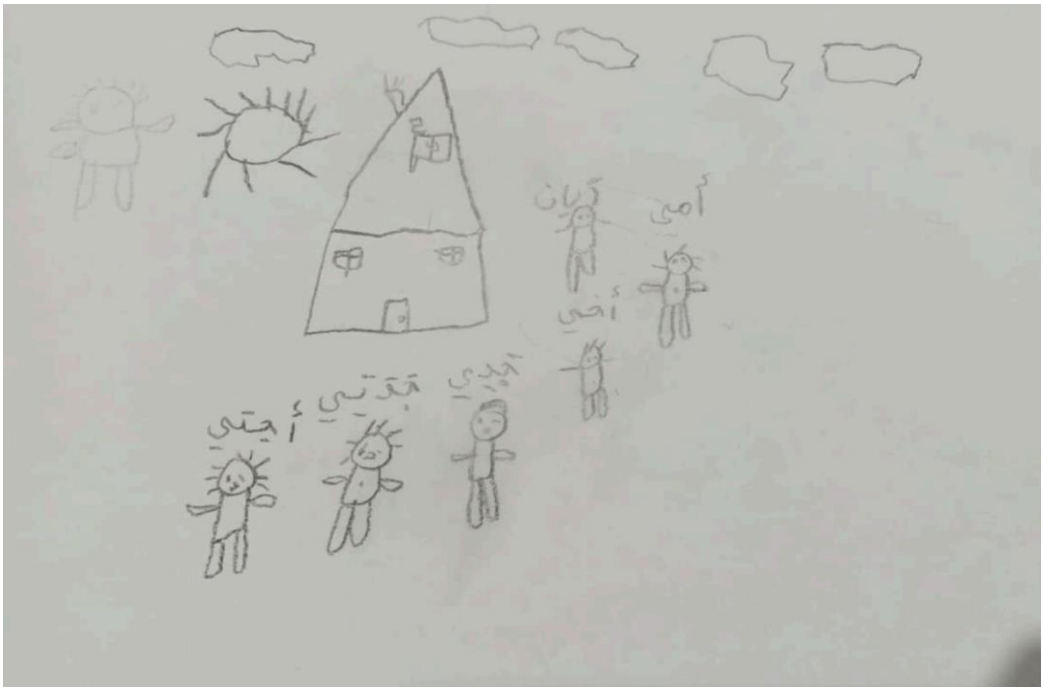
والانطواء أحيانًا . كما تبين أنه يعاني من ضعف في تقدير الذات، إضافة إلى وجود مؤشرات على حرمان عاطفي وتقلبات في الحالة العاطفية نتيجة الانفصال عن والديه، إذ تكون حالته النفسية " متقلبة بزاف " حسب الأخصائية، وأحيانًا يلوم والديه وأحيانًا لا .

كما أظهرت المعطيات أنه مستقل في حياته اليومية، حيث يستطيع الأكل والقيام ببعض المهام بشكل ذاتي، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى تحسين من ناحية النظافة وتنظيم الذات، أي أنه " يعتمد على روحو بصح مازال خاصو شوية متابعة في النظافة " .

أما من الناحية الدراسية، فيبدي الطفل رغبة في التعلم ويحب الدراسة، إلا أن مستواه الدراسي متوسط، كما أنه يتمتع بنظرة متفائلة للمستقبل حسب ما صرحت به الأخصائية .

وبصفة عامة، تكشف معطيات المقابلة عن طفل يتمتع باندماج اجتماعي جيد داخل المؤسسة واستقلالية مقبولة، إلا أنه يعاني من صعوبات نفسية مرتبطة بضعف تقدير الذات والحرمان العاطفي والتقلبات الانفعالية، مما يستدعي مرافقة نفسية وتربوية مستمرة لتعزيز استقراره النفسي وتوازنه الانفعالي .

7/ تحليل رسم العائلة :



و من الناحية المنهجية و رغم أن اختبار رسم العائلة يتيح المقارنة بين العائلة الواقعية و الخيالية، فإن الحالة لم تنتج سوى رسم واحد، و أثناء تطبيق الاختبار لاحظت أن الطفل كان أكثر هدوءا نسبيا في بداية الإنجاز ثم أصبح أكثر تركيزا مع تقدمه في الرسم، ما دفعني إلى اعتماد هذا الانتاج كتمثيل إسقاطي شامل للعائلة كما يدركها .

على المستوى الخطي:

نحاول من خلال هذا المستوى التعرف على نوع الخط في رسم العائلة نوع الخط يبدو الخط واضحا و دقيق أيضا ر كز على القلم أثناء الرسم و هذه دلالة قوة الدافع لدى الحالة و دلالة على القلق، إضافة إلى هذا فإن الرسم يحتل مساحة واسعة من الورقة ، أما جهة الرسم فكانت في الجزء السفلي و هذا يدل على منطقة المتعبين أيضا ركز على الجهة اليسرى و هذه دلالة أن الطفل لديه نكوصات حيث قام برسم الأم و الأخت و الأخ و الجد و الجدة و نفسه و في نفس الوقت قام بحذف الأب و هذا يعني أن لدى الطفل مشاعر لا شعورية سلبية خفية إتجاه ذلك الشخص المنسي و هو يعلم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوض أو يدل على العلاقة العاطفية أو الإحتكاك مع ذلك الشخص المنسي معدومة ، أيضا قام برسم نفسه في العائلة في الأعلى و هذا دليل على رغبته في إحتلال المكانة العليا و أن تكون لديه سلطة داخل العائلة .

على مستوى الشكلي:

نجد في المستوى أن رسم الحالة للعائلة الحقيقية كان مفصل و دقيق بخط خفيف، و هذا دليل على سلطة الدوافع إتجاه الشخص أو إحتقاره له، فقد قام الحالة برسم نفسه في الأعلى و هذا دلالة على أنه من منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ أيضا قام برسم الشخصيات بشكل متقارب و هذا يعبر عن عمق العلاقة النفسية و العاطفة بين الأشخاص فهذا دليل يجب رؤية فيه الأشخاص المختارين في التجاوز، فتقاربهم يعني تقاربهم العاطفي ذهنه، حيث يتميز الخط بالوضوح إذ أنه قام برسم رؤوس الشخصيات بشكل عادي و هذا يشير إلى أن الطفل مهما كان صغيرا إذ يعد له الرأس جزءا هاما جدا من جسمه، و هو يحس أن قدراته التي إكتسبها و عقله و مداركه مرتبطى برأسه، أيضا قام برسم العينين على شكل نقاط و هذا دليل على إعتقاد الطفل أن هؤلاء الأشخاص هم بحاجة إلى الإعتماد على الآخرينو أن هؤلاء الأشخاص هم بحاجة للإعتماد على الآخرين و أن يكونوا مسؤولين أو البكاء أو التعبير عن حزنهم و أساهم، أيضا قام بإضافة الفم و على شكل خط لكل شخصيات العائلة المرسومة الأم ، الأخت، الأخ، الجد، الجدة، و هذا يشير على أن الشخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ، أيضا لوحظ عدم رسم الأذنيين لكل الأشخاص و هذا دلالة على أنه لا يستمع لما يقال عنه من قبل الآخرين ، أيضا لوحظ إنعدام الرقبة و هذا دلالة على إنعدام القدرة على التحكم في مشاعره ، أيضا لوحظ أن ادرع و أرجل الشخصيات شبه متساوية و هذا دلالة على أن الشخص يقف على الأرض بثبات أكبر و لديه سند جيد في الحياة و أيضا وجود الأدرع دلالة على الإتصال و التواصل ، و أيضانرى أنه قام بإضافة الشمس دلالة على السلطة العليا و أن هؤلاء الأشياء أو هؤلاء الأشخاص يعيقون حصوله على الدعم و الحماية و الرعاية أما البيت المغلق فهو دليل على إعتقاد الطفل بوجود سر في العائلة لم يصارحوه به، و أنه غير مسموح له بمعرفته، أما حذف الأب فهذا يشير إلى أن العلاقة العاطفية أو الإحتكاك مع ذلك الشخص المنسي معدومة، كأن ذلك الشخص غير موجود في علمه العاطفي.

على مستوى المحتوى:

نلاحظ أن الطفل رسم معظم أفراد أسرته الحقيقية، وهم الأم والأخت والأخ والجد والجدة، لكنه حذف الأب من الرسم، وهذا قد يدل على ضعف العلاقة بينه وبين الأب أو وجود مشاعر سلبية نحوه.

كما رسم أفراد العائلة متقاربين من بعضهم البعض، مما يعكس حاجته إلى الحب والاهتمام والشعور بالأمان داخل الأسرة. كذلك رسم نفسه في أعلى الرسم، وهو ما قد يدل على رغبته في أن تكون له مكانة مهمة داخل عائلته.

أما البيت المغلق فقد يشير إلى شعوره بوجود أمور لا يعرفها عن أسرته، في حين تعبر الشمس عن حاجته إلى الحماية والرعاية.

وبصفة عامة، يبين الرسم أن الطفل ما يزال مرتبطاً بأسرته ويحتاج إلى المزيد من الدعم العاطفي والشعور بالانتماء، كما يعكس وجود بعض الصعوبات في علاقاته الأسرية قد تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي داخل مؤسسة الرعاية .دفعني إلى اعتماد هذا الانتاج كتمثيل إسقاطي شامل للعائلة كما يدركها.

تقديم الحالة الثالثة:

1/المعلومات الشخصية:

- الإسم و اللقب: أ
- السن: حوالي 8 سنوات
- الجنس: ذكر
- المستوى الدراسي: غير متمدرس (يتمدرس حاليا في قسم محو الأمية داخل المركز)
- تاريخ الدخول إلى المركز: 27 أوت 2025
- سبب التحويل إلى المركز: بلوغه السن القانوني للتحويل من مؤسسة الطفولة المسعفة 01 إلى الطفولة المسعفة02
- الحالة الاجتماعية: مجهول
- عدد الإخوة و الأخوات: لا يوجد
- الجهة المحيلة: مؤسسة الطفولة المسعفة 01

- نوع الوضع:(قضائي) قاضي الأحداث لدى محكمة السينيا.

2/*تاريخ الحالة*:

الحالة (أ) مجهول النسب يبلغ من العمر حوالي 8 سنوات، تم العثور عليه في سن مبكرة في ظروف غامضة، حيث تكفلت به الجهات المختصة و أودع بمؤسسة الطفولة المسعفة01 أين قضى سنواته الأولى في رعاية مؤسساتية،وعند بلوغه السن القانوني المحدد للإقامة تم تحويله إلى مؤسسة الطفولة المسعفة02 أين يواصل حاليا حياته في وسط جماعي تعويضي عن الأسرة، في ظل غياب معلومات حول خلفيته العائلية.

3/شبكة الملاحظة:

المجال	المؤشر	نعم	لا
البنية الجسمية	بنية جسمية عادية	✓	
	يعاني من نحافة واضحة		✓
	يعاني من زيادة في الوزن		✓
الهندام	يبدو نظيفًا ومرتبًا		✓
	لباسه غير نظيف	✓	
	لباسه مناسب للوسط		✓
السلوك الظاهري	هادئ في سلوكه	✓	
	نشيط وحيوي		✓
	يميل إلى العزلة	✓	
	خامل أو قليل الحركة	✓	
	يظهر سلوكًا فوضويًا		✓
	مندمج اجتماعيًا		✓
السلوك التعبيري	يرفض التعبير عن نفسه	✓	

	يبدو خجولًا	✓	
	يستجيب للأسئلة		✓
	لديه قدرة على التركيز		✓
	تبدو عليه ملامح الحزن		✓
	يستعمل الإشارات للتعبير		✓
	يمتلك مكتسبات لغوية مناسبة		✓
الجانب العاطفي والانفعالي	متقلب المزاج		✓
	سريع الغضب		✓
	يظهر سلوكًا عدوانيًا		✓
	يبدو مرحًا أحيانًا		✓

4/*تحليل شبكة الملاحظة:*

من خلال الملاحظة الميدانية للحالة، بدا الحالة (أ) ببنية جسدية عادية، غير أن هندامه اتسم بعدم النظافة مقارنة بباقي الأطفال. كما ظهر هادئا إلى حد كبير ، قليل الحركة ، يميل إلى العزلة و الانطواء داخل الجناح، مع وجود خجل واضح يجعله يتجنب التعبير عن أفكاره و مشاعره و يرفض في أغلب الأحيان التواصل مع الأشخاص الغرباء.

و رغم هذا الانسحاب الاجتماعي الملحوظ، فقد أظهر الطفل درجة جيدة من الانضباط السلوكي و احترام النظام الداخلي للمؤسسة، كما بدا متكيفا مع رفاقه أثناء الأنشطة الجماعية و الرياضية التي يشارك فيها دون رفض أو معارضة وفي المقابل كشفت الملاحظة و بعض المعطيات المرافقة للحالة عن وجود اضطراب التبول اللاإرادي إلى جانب مؤشرات تدل على ضعف تقدير الذات و الشعور بعدم الثقة بالنفس.

و من خلال قراءة هذه المعطيات في إطارها العيادي، يبدو أن العزلة و الانسحاب الاجتماعي يمثلان الآلية الدفاعية الأكثر حضورا لدى الطفل في مواجهة مشاعر الحرمان العاطفي العميقة المرتبطة بجهالة النسب و التنقل المستمر بين المؤسسات الإيوائية. كما يمكن إعتبار اضطراب التبول اللاإرادي مؤشرا على حجم التوتر و القلق الداخلي الذي يعيشه الطفل، و الذي يعجز عن التعبير عنه لفظيا، و في المقابل يظهر الانضباط السلوكي المفرط و كأنه محاولة لاشعورية لكسب القبول و الاحتواء من قبل المحيط و تعويض النقص العاطفي الذي افتقده خلال مساره النمائي.

الإحساس بالأمان و الانتماء و هو ما انعكس على صورته عن ذاته و علاقاته بالآخرين، و يبدو أن الطفل اعتمد على الطاعة و الانضباط و الكبت الانفعالي كآليات دفاعية تساعده على التكيف مع البيئة المؤسساتية و تجنب أي مصدر محتمل للرفض أو فقدان الاحتواء، كما أن استمرار التبول اللاإرادي و مظاهر الانسحاب و العزلة في بعض المواقف يشير إلى وجود توترات داخلية لم يتمكن بعد من تجاوزها بشكل كامل.

و رغم نجاحه في بناء علاقات مستقرة نسبيا داخل المؤسسة، إلا أن تراجعه أمام الغرباء و خوفه من التفاعل معهم يكشف عن هشاشة في الشعور بالأمان الاجتماعي خارج الإطار المألوف بالنسبة له ، و من خلال هذه المؤشرات يمكن القول إن التحسن المسجل لدى الحالة يعكس تكيفا سلوكيا مع الوسط المؤسساتي أكثر مما يعكس تجاوزا فعليا لآثار الحرمان العاطفي العميق، الأمر الذي يستدعي مواصلة الدعم النفسي لتعزيز ثقته بنفسه و بناء روابط وجدانية أكثر أمنا و استقرارا.

5/ المقابلة النصف موجهة:

المحور الأول: التعارف وبناء الألفة

- كيف حالك اليوم؟
- **جواب الطفل: راني مليح.**
- ما اسمك؟
- **جواب الطفل: أ.**
- مع من كان يعيش الطفل قبل التحويل إلى المؤسسة؟

- **جواب الطفل: كنت نعيش في السونتغ، ومن بعد كي كبرت جابوني لهنا.**
- ما السبب الرئيسي وراء تحويله إلى المؤسسة؟
- **جواب الأخصائية: بلوغه السن القانوني للتحويل.**

المحور الثاني: التكيف مع الحياة داخل مؤسسة الرعاية

- هل يحب العيش داخل المؤسسة؟
- **جواب الطفل: نعم.**
- **جواب الأخصائية: نعم، متكيف مع المؤسسة. مسكين من نهار زاد وهو في المؤسسات، ويعتبرها داره.**
- كيف كانت ردة فعله عند دخوله المؤسسة لأول مرة؟
- **جواب الأخصائية: كان غير متقبل للمؤسسة الجديدة، ولم يتكيف بسرعة مع المحيط الجديد.**
- هل يشعر بالراحة داخل المؤسسة؟
- **جواب الأخصائية: نعم، يعتبرها داره.**
- ما هي النشاطات التي يفضلها؟
- **جواب الأخصائية: الخرجات البيداغوجية.**
- هل يشارك في الأنشطة المختلفة؟
- **جواب الأخصائية: نعم يشارك، وأحيانًا لا، لأنه طفل هادئ.**
- ما أكثر الأشياء التي يحبها؟
- جواب الطفل: نبغي نتفرج فتيلي (التلفاز) .

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة

- هل يواجه صعوبة في التواصل أو الاندماج مع الآخرين؟
- **جواب الأخصائية: نعم، يفضل البقاء وحده أكثر من الاختلاط بالآخرين.**
- هل يشارك الأطفال الآخرين في الألعاب والأنشطة؟
- **جواب الطفل: نعم، نشارك في الألعاب، لكن أحيانًا لا.**
- هل يبني علاقات إيجابية مع الأطفال؟
- **جواب الأخصائية: لا، لا يبني علاقات كثيرة، فهو نوعًا ما يحب الجلوس واللعب بمفرده.**
- هل يتقبله الأطفال الآخرون؟
- **جواب الأخصائية: لا، أحيانًا لا يتقبلونه لأنه كان يبكي كثيرًا وما يحبش الاحتكاك بالآخرين.**

المحور الرابع: العلاقة مع المربين والعاملين بالمؤسسة

- هل يظهر تعلقًا بالمربيات؟
- **جواب الأخصائية: نعم، عنده علاقة جيدة مع الشيخة.**
- هل ينادي المربيات بـ "ماما"؟
- **جواب الأخصائية: لا، هنا كامل الأطفال يقولوا "الشيخة".**
- هل يبني علاقات إيجابية مع المربيات والأخصائيين؟
- **جواب الأخصائية: نعم، كما ذكرت، يحب المربية (الشيخة) وعلاقته بها جيدة.**
- هل تواجه الأخصائية صعوبة في التعامل معه؟
- **جواب الأخصائية: لا، ما كانش صعوبة في التعامل معه.**

- هل هو مطيع ويؤدي ما يُطلب منه؟
- **جواب الأخصائية: نعم، لي نقوله يديرها يديرها.**

المحور الخامس: التوافق النفسي

- هل ينام بشكل جيد؟
- **جواب الأخصائية: نعم.**
- هل يرى كوابيس أثناء النوم؟
- **جواب الأخصائية: نعم.**
- هل يعاني من التبول اللاإرادي؟
- **جواب الأخصائية: نعم، يعاني من التبول اللاإرادي.**
- هل يخاف من شيء معين؟
- **جواب الطفل: لا.**
- **جواب الأخصائية: ما لاحظتش بلي يخاف من حاجة معينة.**
- هل يعبر عن مشاعره بسهولة؟
- **جواب الأخصائية: نعم، يعبر عن مشاعره بسهولة، يبكي ويفرح بشكل عادي.**
- هل تظهر عليه علامات القلق أو التوتر؟
- **جواب الأخصائية: نعم، تظهر عليه علامات تدل على القلق، مثلاً كي نوبخه ولا غير نعيطوله يحمار وجهه ويتقلق.**
- هل لديه تقدير ذات مرتفع؟

- **جواب الأخصائية: لا، تقديره لذاته منخفض.**
- هل توجد مؤشرات على اضطرابات نفسية؟
- **جواب الأخصائية: لا، ما كانش مؤشرات على اضطرابات نفسية.**
- هل حالته العاطفية متأثرة بالانفصال عن والديه؟
- **جواب الأخصائية: لا، لأنه أصلًا ما يعرفهمش.**
- هل يلوم والديه على ما حدث؟
- **جواب الأخصائية: لا، لأنه لا يعرفهم أيضًا وما يسقسيش عليهم.**
- هل هو متفائل أم متشائم؟
- **جواب الأخصائية: متشائم من الدرجة الأولى.**

المحور السادس: الاستقلالية وتحمل المسؤولية

- هل هو مستقل أم يعتمد على الآخرين؟
- **جواب الأخصائية: يعتمد على الآخرين، وغير مستقل.**
- هل يظهر تقدمًا في المهارات اليومية؟
- **جواب الأخصائية: لا يظهر أي تقدم ملحوظ.**
- هل يستطيع القيام بمهامه اليومية؟
- **جواب الأخصائية: لا، إذا ما عاونّاهش ما يقدرش يقضي أموره اليومية وحده.**

المحور السابع: الطموحات والتطلعات المستقبلية

- هل يحب الدراسة؟

- **جواب الأخصائية: نعم يبغي يقرا.**
- هل هو جيد في الدراسة؟
- **جواب الأخصائية: لا، مستواه الدراسي ضعيف نوعًا ما.**

التعليق:

- هل يواجه صعوبة في التواصل أو الاندماج مع الآخرين؟
- **جواب الأخصائية: نعم، يفضل البقاء وحده أكثر من الاختلاط بالآخرين.**
- هل يشارك الأطفال الآخرين في الألعاب والأنشطة؟
- **جواب الطفل: نعم، نشارك في الألعاب، لكن أحيانًا لا.**
- •هل يبني علاقات إيجابية مع الأطفال؟

جواب الأخصائية: لا، لا يبني علاقات كثيرة، فهو نوعًا ما يحب الجلوس واللعب بمفرده.

تعليق : نلاحظ وجود تباين نسبي بين ما صرح به الطفل وما ذكرته الأخصائية، حيث أشار الطفل إلى مشاركته في بعض الألعاب والأنشطة مع الأطفال الآخرين، في حين أكدت الأخصائية أنه يفضل العزلة ولا يبني علاقات اجتماعية كثيرة. ويمكن تفسير ذلك برغبة الطفل في الاندماج مع أقرانه رغم الصعوبات التي يواجهها في التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات داخل المؤسسة.

6/ تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة والأخصائية النفسية، تبين أن الطفل عاش منذ صغره داخل مؤسسات الرعاية، حيث تم تحويله إلى المؤسسة الحالية بعد بلوغه السن القانوني. وقد أظهر نوعًا من التكيف مع الحياة داخل المؤسسة، إذ صرح بأنه يحب العيش فيها، كما أكدت الأخصائية أنه يعتبر المؤسسة بمثابة "دارهم" بحكم إقامته الطويلة داخل المؤسسات، رغم أنه واجه في البداية صعوبة في تقبل المؤسسة الجديدة والتكيف مع محيطها. **ونلاحظ هنا أن**

الأخصائية أشارت إلى وجود صعوبة أولية في التكيف عند التحاقه بالمؤسسة، في حين تعكس وضعيته الحالية مستوى أفضل من التقبل والاندماج، مما يدل على أن الطفل تمكن تدريجياً من التأقلم مع البيئة الجديدة.

كما يفضل الطفل الخرجات البيداغوجية، ويشارك أحيانًا في الأنشطة والألعاب الجماعية، إلا أنه يميل في كثير من الأحيان إلى العزلة واللعب بمفرده، وهو ما انعكس على علاقاته مع الأطفال الآخرين، حيث لم يتمكن من بناء علاقات قوية معهم، وقد صرحت الأخصائية بأن الأطفال "ما يتقبلوهش باسكو كان يبكي بزاف وما يحبش الاحتكاك بالآخرين". **كما نلاحظ وجود نوع من التردد في المشاركة الاجتماعية، حيث صرح الطفل بأنه يشارك أحياناً في الألعاب والأنشطة، بينما أكدت الأخصائية ميله إلى العزلة والبقاء بمفرده، وهو ما قد يعكس رغبة الطفل في الاندماج مقابل وجود صعوبات تحد من تفاعله الاجتماعي بشكل كامل.**

وفي المقابل، تربطه علاقة جيدة بالمربيات، خاصة بإحدى المربيات التي يظهر تجاهها تعلقًا واضحًا، كما أنه طفل مطيع ويستجيب للتعليمات، حيث أكدت الأخصائية قائلة: "لي نقولولو يديرها يديرها"، ولا يسبب صعوبات في التعامل معه.

وعلى المستوى النفسي، تبين أنه يعاني مبعض مؤشرات القلق، حيث تظهر عليه علامات التوتر عند التوبيخ، إذ ذكرت الأخصائية أنه "كي نوبخوه ولا غير نعيطولو يحمار وجهو ويتقلق"، كما يعاني من الكوابيس والتبول اللاإرادي، إضافة إلى انخفاض تقدير الذات واتسامه بالتشاؤم، رغم عدم وجود مؤشرات واضحة على اضطرابات نفسية.

كما يستطيع التعبير عن مشاعره بسهولة، حيث يبكي ويفرح بشكل عادي. ومن جهة أخرى، يعتمد بشكل كبير على الآخرين في تلبية حاجاته اليومية، ولا يظهر تقدمًا ملحوظًا في اكتساب الاستقلالية وتحمل المسؤولية

أما من الناحية الدراسية، فيبدي الطفل رغبة في التعلم والدراسة، إذ صرحت الأخصائية بأنه "يبغي يقرا"، إلا أن مستواه الدراسي يبقى ضعيفًا نوعًا ما ولا يعكس بشكل كافٍ هذه الرغبة.

وبصفة عامة، تكشف معطيات المقابلة عن وجود توافق نسبي لدى الحالة داخل المؤسسة، خاصة في علاقته بالمربيات وتقبله للحياة المؤسسية، إلا أنه لا يزال يعاني من بعض الصعوبات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على مستوى توافقه داخل مؤسسة الرعاية، وتستدعي المتابعة والدعم المستمر.

7/تحليل رسم العائلة:

رسم العائلة:



تحليل رسم العائلة:

نظرا لخصوصية الحالة باعتبارها طفلا مسعفا لم يسبق له تجربة أسرية مستقرة، و لم ينجز سوى رسم واحد فقد تم اعتباره تمثيلا إسقاطيا تعويضيا للعائلة.

على المستوى الخطي:

يتمثل الهدف من هذا المستوى في التعرف على نوعية الخط في رسم العائلة الخيالية حيث أن الخط جد واضح و دقيق و الطفل أثناء الرسم ركز على القلم بشكل جيد و هذا دلالة قوة الدافع لدى الحالة و قلقها الدائم ، إضافة إلى هذا فإن الرسم يشغل جانب كبير من الورقة ، أما جهة الرسم يشغل جانب كبير من الورقة ، فالرسم كان في الجزء العلوي للرسم و هذا يدل على منطقة الحالمين و من أصحاب المبادئ إضافة إلى التركيز على الجهة اليسرى يدل على أن لديه نكوصات ، إضافة إلى أنه لوحظ أن الطفل أثناء الرسم كان يرسم بكل هدوء دون أي حركة أي التركيز التام على الرسم ، و أنه قام أيضا برسم نفسه و أمه داخل منزل مغلق و هذا دلالة على إعتقاد الطفل بوجود سر في العائلة لم يخبروه به و ليس مسموح له بمعرفته، أما الأب كان خارج المنزل أي وجود مسافة و تباعد بينهم و هذا يدل على إنتمائه لهؤلاء الأفراد أو أنه يعيش منعزلا عنهم جميعا مع الضغط على القلم في رسم الشعر أي يدل في الرغبة في تأكيد الذات و الإتقان و الحدس .

على المستوى الشكلي:

نرى في المستوى أن الحالة للعائلة الخيالية كان مفصل و دقيق و هذا يدل على سطحية الدوافع إتجاه الشخص أو الشيء المرسوم إما باحتقاره له أو بعدم قيمته المعنوية لديه ، أيضا قام الحالة برسم نفسه و رسم أمه داخل منزل مغلق و هذا يدل على إعتقاد الطفل بوجود سر في العائلة لم يقول له عنه مخبأ غير مسموح له بمعرفته أما بالنسبة للأب رسمه خارج المنزل أي بعيد عنه و هذا قد يشير على أن ذلك الشخص له علاقة باردة و متباعدة عن الآخرين ، أو أنه مصدر خوف أو رعب داخل العائلة إلا أن الحالة قام برسم رأسه و رأس أمه بشكل عادي و هذا يدل على أن الطفل مهما كان صغيرا يعد الرأس جزءا من جسمه، أما رأس الأب فيبدو كبيرا و هذا يعني بالنسبة للطفل شخصية ذكية في عائلته ، أما بالنسبة العينان فقد رسمها بشكل كبير وواسع لكل الشخصيات و هذا يشير إلى الوسيلة الأولى الطبيعية التي يعبر بها الطفل عن احتياجاته العاطفية و الإنفعالية ، كما نلاحظ أنه قام برسم الفم بشكل كبير و هذا دلالة على تعبير الهجوم و الإستبداد و التهديد و النقد اللوم و التأثير على الطفل بالكلام، أما بالنسبة للأذنيين نلاحظ وجودهما عند أشخاص عنده و الأم و الأب لا، و هذا يدل أن ذلك الشخص يحب أن يسمع الآخرين المحيطين به أكثر من بقية أفراد عائلته و أيضا نرى أن الطفل قام بحذف الرقبة و هذا دلالة على إنعدام القدرة في المشاعر بالإضافة إلى وجود يدين مع أصابع اي هو إنسان مجهز للحياة أما الأرجل فهي نوعا ما متشابهة و هذا و هذا دليل اليمنى دلالته أنه يرتكز إلى إستخدام العائلة .

على مستوى المحتوى:

نلاحظ من خلال رسم العائلة الخيالية أن الطفل رسم نفسه مع أمه داخل المنزل، بينما رسم الأب خارج المنزل، وهذا قد يدل على قربه العاطفي من الأم وشعوره بالراحة معها أكثر من الأب. كما أن وجود الأب بعيدا عن المنزل قد يعكس وجود مسافة أو ضعف في العلاقة بينهما.

كذلك فإن رسم المنزل المغلق قد يشير إلى شعور الطفل بوجود أمور لا يعرفها عن أسرته أو عدم فهمه لبعض الظروف التي يعيشها. كما يظهر من الرسم أن الطفل بحاجة إلى الشعور بالأمان والاهتمام والحب داخل الأسرة.

وبصفة عامة، يعكس الرسم رغبة الطفل في الاستقرار الأسري والشعور بالانتماء، كما يشير إلى وجود بعض الصعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي المرتبطة بعلاقاته الأسرية وحاجته إلى مزيد من الدعم العاطفي.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة

نصت الفرضية العامة للدراسة على أن: "يواجه الأطفال المسعفون داخل مؤسسة الرعاية صعوبات في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي".

انطلاقاً من النتائج المتحصل عليها من خلال الملاحظة العيادية، والمقابلات النصف موجهة، واختبار رسم العائلة، تبين أن الحالات المدروسة تشترك في معاناة واضحة على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي رغم اختلاف أشكال التعبير عنها من حالة إلى أخرى. فقد أظهرت النتائج وجود مؤشرات نفسية دالة على ضعف تقدير الذات، والقلق، والحرمان العاطفي، إلى جانب مظاهر اجتماعية تمثلت في العدوانية، والتمرد، والعزلة، وصعوبة بناء علاقات مستقرة مع المحيط.

لقد أثبت السند العيادي والميداني للحالات الثلاث أن التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطفل المسعف ليس حالة استاتيكية ثابتة، بل هو دينامية معقدة مستمرة يسعى من خلالها الطفل جاهداً إلى خلق توازن بين عالم داخلي مثقل بخبرات الحرمان والهجر وبين متطلبات البيئة المؤسساتية البديلة. فالصعوبات التوافقية المرصودة لم تكن معطيات منفصلة، وإنما شكلت نسقاً متكاملاً يعكس تأثير غياب الرعاية الأسرية المستقرة على البناء النفسي والاجتماعي للطفل.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة جمال شفيق (1986) التي أكدت انتشار الاضطرابات الانفعالية ومشكلات التكيف لدى الأطفال المقيمين بالمؤسسات الإيوائية، كما تتوافق مع دراسة جديدي عفيفة (2019) التي أبرزت أثر الحرمان العاطفي في ظهور اضطرابات التوافق النفسي وضعف صورة الذات. كذلك تتقاطع مع نتائج دراسة بن النية منال ورياش سعيد (2021) التي أثبتت وجود صعوبات في التوافق الاجتماعي لدى الأطفال المقيمين بالمؤسسات الإيوائية، ومع دراسة أبيش سمير (2017) التي أكدت أن الحرمان الأسري يؤثر سلباً في اندماج الطفل الاجتماعي.

كما تفسر هذه النتائج في ضوء نظرية التعلق لـ جون بولبي التي ترى أن غياب موضوع التعلق الآمن يؤدي إلى ظهور مشاعر القلق وانعدام الأمان وصعوبات التكيف النفسي والاجتماعي، الأمر الذي ينعكس على مختلف جوانب شخصية الطفل وسلوكاته داخل المؤسسة.

وبناءً على ما سبق من معطيات عيادية وميدانية ونظرية، نعلن عن تحقق الفرضية العامة للدراسة.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى

نصت الفرضية الفرعية الأولى على أن: "الحالات المدروسة تعاني من صعوبات في التوافق النفسي تتجلى في ضعف تقدير الذات وظهور صور دفاعية قلقة (تظهر من خلال معطيات اختبار رسم العائلة)".

ومن خلال الفحص العيادي المعمق للحالات الثلاث، تأكدت صحة هذه الفرضية عيادياً وميدانياً.

الحالة الأولى (ب): كشفت الدينامية النفسية للحالة عن هشاشة انفعالية كامنة تتخفى وراء قناع من النشاط والاندماج الظاهري السريع. هذا النشاط الزائد ليس سوى آلية دفاعية تعويضية لمواجهة مشاعر الحرمان العاطفي الناتجة عن خبرة التشرد والإهمال الوالدي. من الناحية السيكوسوماتية، ظهر التوتر اللاشعوري من خلال اضطراب التبول اللاإرادي بوصفه تعبيراً جسدياً عن قلق الانفصال. وعند الانتقال للتأويل النفسي لاختبار رسم العائلة، نجد أن استعمال الخطوط الخفيفة يعكس كفاً انفعالياً وشعوراً بالانعدام الوجداني للأمان النفسي. كما أن تموضع الذات خارج النسق الأسري يرتبط عيادياً بميكانيزم الإسقاط حيث يُسقط الطفل شعوره الفعلي بالاغتراب والاستبعاد عن الانتماء الأسري. ورسم أفراد الأسرة داخل بيت مغلق يؤول نفسياً بوجود "سر عائلي مبهم" يعتقد الطفل أنه يُخفى عنه، مما يغذي قلقه اللاشعوري.

الحالة الثانية (ر): برزت الصراعات اللاشعورية لديه في شكل صور دفاعية قلقة ومقاومة عنيفة (تمرد، سلوكيات معارضة واندفاعية)، وهي تعبير مباشر عن "عقدة الرفض" الناتجة عن عدم استقرار بيئته الأسرية الأصلية. ويتجلى التأويل الإكلينيكي الأعمق في اختبار رسم العائلة من خلال الحذف الرمزي الكامل للأب، وهو ما يعكس ميكانيزم الإنكار والإلغاء اللاشعوري لشخصية الأب التي أخفقت في توفير السند، مما خلّف فراغاً وجدانياً حاداً وصعوبة في تقمص المظهر الوالدي، وأدى إلى ضعف تقدير الذات واضطراب الهوية الوجدانية.

الحالة الثالثة (أ): اتخذت الدينامية الدفاعية هنا مساراً نكوصياً انطوائياً تمثل في الكبت الانفعالي المفرط والعزلة. إن بقاء أعراض التبول اللاإرادي وصعوبة التحكم السيكوسوماتي يمثلان المجرى غير اللفظي الوحيد لتصريف القلق المرتبط بجهالة النسب وتكرار صدمات الانتقال المؤسساتي. كما أن التنظيم المفرط لرسم العائلة يفسر عيادياً عبر ميكانيزم التكوين العكسي والتعويض اللاشعوري، حيث قام الطفل ببناء صورة أسرية مثالية لتعويض افتقاده لخبرة الأسرة الواقعية.

وتتفق هذه النتائج العيادية مع دراسة جمال شفيق (1986) في أن أطفال المؤسسات الإيوائية يتميزون بالتوتر والاضطرابات الانفعالية، كما تنسجم مع دراسة جديدي عفيفة (2019) حول ضعف التوافق واضطرابات صورة الذات الناتجة عن نقص الإشباع العاطفي. كما تدعمها دراسة (Lehmann et al., 2013) التي أكدت انتشار اضطرابات التعلق والقلق لدى أطفال الرعاية البديلة. وتتأصل هذه المعطيات سيكودينامياً مع أطروحات جون بولبي وجيمس روبرتسون حول الحرمان العاطفي، حيث يؤدي غياب موضوع الحب المستقر إلى تصدع البناء النفسي وظهور القلق الأساسي وانعدام الأمان.

وبناءً على ما سبق، نعلن عن تحقق الفرضية الفرعية الأولى.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

نصت الفرضية الفرعية الثانية على أن: "العلاقات الاجتماعية للحالات داخل المؤسسة تتسم بعدم الاستقرار وصعوبة الاندماج الإيجابي مع الأقران والمربين".

وقد أظهرت النتائج العيادية تحقق هذه الفرضية بآليات إسقاطية متباينة.

الحالة الأولى (ب): يظهر تكيّفاً اجتماعياً ظاهرياً مخادعاً يتخلله سلوك فوضوي وعدواني أثناء اللعب. والتأويل النفسي لهذه العدوانية يفيد بأنها ليست رغبة في الإيذاء بقدر ما هي تفريغ انفعالي وحيلة للاستعطاف وجذب انتباه المربين للحصول على القبول الوجداني. كما أن امتناعه عن مناداة المربيات بلفظ "ماما" واستبداله بـ"الشيخة" يؤول بنموذج المسافة الدفاعية الوجدانية.

الحالة الثانية (ر): جاءت علاقاته الاجتماعية متوترة وصادمة بشكل مباشر. إن تمرده على المربين وعدوانيته مع الأقران يفسران عيادياً بنقل مشاعر الرفض والمقاومة من الوالدين الأصليين إلى السلطة البديلة داخل المؤسسة، حيث يسقط إحباطاته الأسرية السابقة على الفريق البيداغوجي.

الحالة الثالثة (أ): أظهر انضباطاً وامتثالاً تاماً لنظام المؤسسة وعلاقة مستقرة مع المربيات، إلا أن هذا التوافق يبقى محدوداً داخل الإطار المؤسساتي، إذ يتحول إلى الانسحاب والعزلة عند الاحتكاك بالمحيط الخارجي. ويؤول هذا السلوك عيادياً بقلق الوصم الاجتماعي والخوف اللاشعوري من الرفض المرتبط بظروف جهالة النسب.

وتتقاطع هذه النتائج مع دراسة بن النية منال ورياش سعيد (2021) التي أثبتت الأثر السلبي للمؤسسة الإيوائية على التوافق الاجتماعي للأطفال وظهور السلوك العدواني وصعوبات الاندماج. كما تتوافق مع دراسة دخينات (2011) ودراسة أبيش سمير (2017) اللتين أكدتا أن ظروف الحرمان الأسري وجهالة النسب تؤدي إلى تبني استراتيجيات انسحابية ودفاعية مفرطة في المواقف الاجتماعية الجديدة.

ومن منظور النظرية السلوكية المعرفية، تعد هذه المظاهر استجابات توافقية متعلمة لمواجهة ضغوط البيئة المؤسساتية؛ فبينما يفرغ الطفل (ر) ضغطه النفسي بالتمرد، يجد الطفل (أ) في الطاعة المفرطة وسيلة للحفاظ على الاستقرار وتجنب الإقصاء.

وبناءً على هذه المعطيات العيادية والميدانية، نعلن عن تحقق الفرضية الفرعية الثانية.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

و في الأخير و من خلال هذه الدراسة التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة التوافق النفسي و الاجتماعي لدى الأطفال المسعفين المقيمين بمؤسسة الطفولة المسعفة " سانتيبار" بوهران، ومن خلال الاعتماد على المنهج العيادي و دراسة ثلاث حالات باستخدام الملاحظة العيادية و المقابلة و اختبار رسم العائلة، تبين أن الطفل المسعف يواجه جملة من الصعوبات النفسية و الاجتماعية المرتبطة بالحرمان من الرعاية الوالدية و الافتقار إلى الدفئ العاطفي و الأمان الأسري. و قد تجلت هذه الصعوبات في ظهور مؤشرات مختلفة مثل القلق و التوتر و الإنطواء و ضعف تقدير الذات و صعوبة التعبير عن المشاعر، إضافة إلى بعض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية كالتبول اللاإرادي و العصبية و الاندفاعية، كما أظهرت النتائج أن بعض الأطفال يتمكنون من التكيف مع النظام الداخلي للمؤسسة و اكتساب قدر من الاستقلالية، إلا أن ذلك لا يلغي حاجاتهم المستمرة إلى الدعم النفسي و الاجتماعي لديهم يتطلب تكفلا نفسيا و تربويا متواصلا يسهم في تعزيز الثقة و تنمية العلاقات الاجتماعية السليمة داخل المؤسسة و خارجها.

ومن خلال ذلك نقترح بعض الاقتراحات التالية:

- إجراء المزيد من الدراسات و البحوث حول التوافق النفسي و الاجتماعي لدى الأطفال المسعفين بمختلف الفئات العمرية.
- تعزيز خدمات المتابعة النفسية داخل مؤسسات الطفولة المسعفة من خلال توفير عدد كاف من الأخصائيين النفسانيين المؤهلين.
- برمجة جلسات دورية للإصغاء و المتابعة النفسية الفردية لمساعدة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم و التخفيف من الضغوط النفسية التي يعانون منها.
- إعداد برامج إرشادية و علاجية موجهة للأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية أو سلوكية، كالتبول اللاإرادي و القلق و ضعف تقدير الذات .

خاتمة

- تنظيم أنشطة تربوية و ترفيهية و فنية تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية و تعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال.
- تطوير برامج خاصة بالاندماج الاجتماعي تساعد الأطفال على التفاعل الإيجابي مع المجتمع الخارجي و التكيف معه.
- تكثيف التعاون بين الأخصائيين النفسانيين و المربين و إدارة المؤسسة من أجل تحقيق تكفل شامل و متكامل بالأطفال المسعفين.
- توفير بيئة تربوية يسودها الأمن النفسي و الاحتواء العاطفي بما يساعد الأطفال على تحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي و الاجتماعي.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أبو غزال، معاوية. (2014). أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقاً لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، الأردن.

أحمد، محمد. (2022). الحرمان العاطفي وانعكاساته على النمو النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المحرومين من البيئة الوالدية. مجلة الدراسات السيكولوجية والتربوية، 15 (3)، 185-200.

إسماعيل، مصطفى إسماعيل. (1987). دراسة مقارنة بين أسلوب الرعاية المؤسسية والرعاية البديلة للأطفال المحرومين من الأسرة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة حلوان، مصر.

انجلر، باربرا. (1991). نظريات الشخصية (فهد عبد الله الدليم، مترجم). النادي الأدبي بالطائف، المملكة العربية السعودية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (1999). لسان العرب (ط. 3، ج. 10). دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

بلقاضي، فؤاد. (2016). مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأم العازبة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، الجزائر.

بلحاج، فروجة. (2011). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة تيزي وزو، الجزائر.

المصادر و المراجع

بن النية، منال، ورياش، سعيد . (2021) . التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المسعفين بالجزائر: دراسة ميدانية . مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 8 (2)، 384-398 .

بن يوسف، مصطفى . (2012) . التنظيم الإداري والتربوي لمراكز الرعاية الاجتماعية بالجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية .

جبل، فوزي محمد . (2000) . الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية . المكتبة الجامعية بالإسكندرية .

جديدي، عفيفة . (2019) . التوافق النفسي عند الطفولة المسعفة . مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 3 (2)، 613-632 .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية . (2010) . المرسوم التنفيذي رقم 10-221 المؤرخ في 20 شوال عام 1431 الموافق لـ29 سبتمبر سنة 2010، يحدد تنظيم مراكز استقبال الطفولة المسعفة وسيرها . الجريدة الرسمية، العدد 56 .

دخينات، خديجة . (2011) . وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري [رسالة ماجستير منشورة] . جامعة محمد خيضر، باتنة، الجزائر .

زهران، حامد عبد السلام . (1998) . التوجيه والإرشاد النفسي (ط . 3) . عالم الكتب .

السير، أحمد كامل . (1999) . أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق . مركز الإسكندرية للكتاب .

السيد، فؤاد البهي . (1978) . علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري . دار الفكر العربي .

شاذلي، عبد الحميد محمد . (2011) . التوافق النفسي للمسنين . دار نشر المكتبة الجامعية .

شفيق، جمال أحمد . (1986) . سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية [رسالة ماجستير غير منشورة] . جامعة عين شمس، مصر .

صالح، أحمد محمد حسن، وآخرون . (2000) . الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية (ط . 1) . مركز الإسكندرية للكتب .

المصادر و المراجع

صبري، محمد علي، وشريت، أشرف محمد عبد الغني. (2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي. دار المعرفة الجامعية.

الطيب، محمد عبد الظاهر. (1994). مبادئ الصحة النفسية. دار المعرفة الجامعية.

علاق، كريمة. (2018). القلق النفسي عند الطفل المسعف وعلاقته بأساليب المعاملة داخل المؤسسات الإيوائية [أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم النفس العيادي]. جامعة الجزائر 2، الجزائر.

عوض، عباس محمود. (2006). دراسات في علم النفس الصناعي والمهني. دار المعرفة الجامعية.

غالب، مصطفى. (1980). حاجات الطفولة: المشكلات والحلول (ط. 1). دار الهلال.

غمران، إنصاف، ومناصرية، سميحة. (2021). الحماية القانونية للطفولة المسعفة في التشريعات الجزائرية. في فاتح مزيتي ومبروكة محرز (محرران)، دراسة قانونية (المجلد 1). دار ومكتبة الحامد للنشر.

فهمي، مصطفى. (1978). التكيف النفسي. مكتبة مصر.

القرالة، ساهر عطا الله. (2013). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب [رسالة ماجستير غير منشورة]. قسم علم الاجتماع، تخصص علم الجريمة، الكرك، الأردن.

لحميدي، عادل، وبن غليسي، سعاد. (2019). التوافق النفسي والاجتماعي وأثره على شخصية الطفل. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، 4(14)، 107-120.

مدحت، عبد اللطيف، وعوض، عباس محمود. (1990). الصحة النفسية والتوافق الدراسي. دار النهضة العربية.

ملحم، سامي. (2000). مشكلات طفل الروضة: الأسس النظرية التشخيصية والعلاجية (ط. 1). دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

ميموني، بدرة معتصم. (2003). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. ديوان المطبوعات الجامعية.

المصادر و المراجع

وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. (د.ت) . مشروع النظام الداخلي لمؤسسات الطفولة المسعفة (المادة 07) . مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن.

سمير، أبيش. (2017) . المشكلات النفسية والاجتماعية للطفل مجهول النسب وانعكاساتها على حياته المدرسية: دراسة لحالة تلميذ مجهول النسب. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 10 (1) .

Beaufort, M., & Hallet, F. (2001). Attachment and emotional deprivation: John Bowlby's theory revisited. Belgian Journal of Psychology, 38(2), 35–48.

Corman, L. (1961). Le test du dessin de la famille dans la pratique médico-pédagogique. Paris: Presses Universitaires de France (PUF).

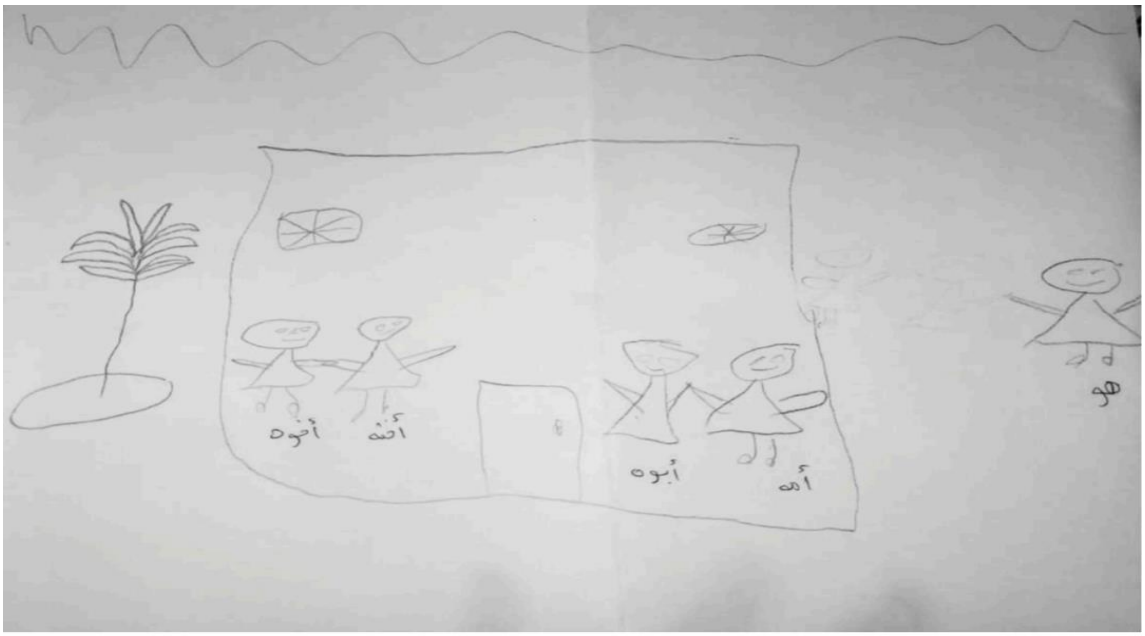
Guedeney, A., & Guédeney, N. (2006). L'attachement: approche théorique et applications cliniques. Masson.

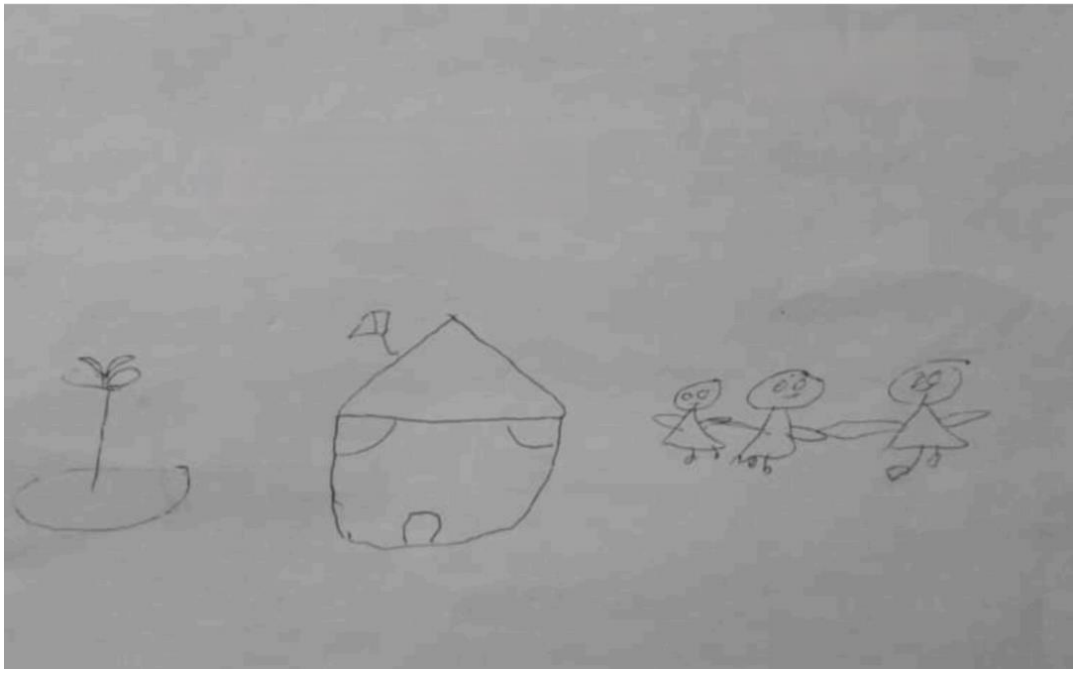
Lehmann, S., Havik, O. E., Havik, T., & Heiervang, E. R. (2013). Mental disorders in foster children: A study of prevalence, comorbidity and risk factors. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 7(1), 1–12.

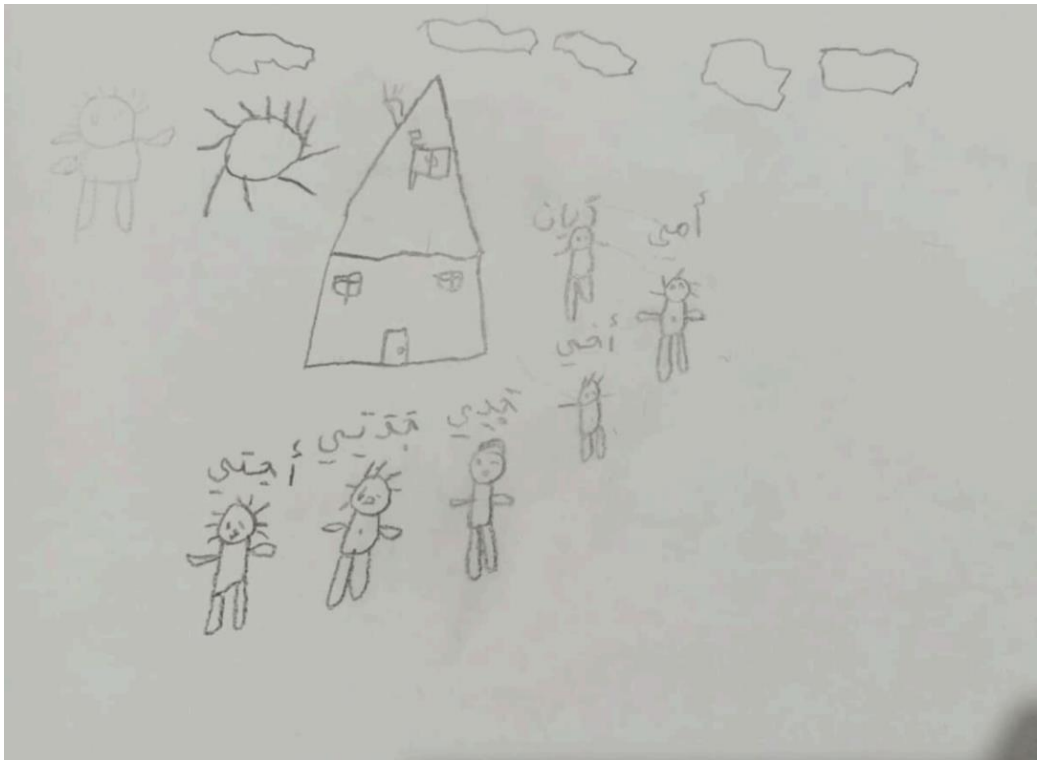
Rubin, D. M., Alessandrini, E. A., Feudtner, C., Mandell, D. S., Localio, A. R., & Hadley, T. (2004). Placement stability and mental health outcomes for children in foster care. Pediatrics, 113(5), 1336–1341.

Sillamy, N. (2003). Dictionnaire de la psychologie. Larousse.

Van Wieringen, R., et al. (2002). Alternative care institutions and how to develop adaptive skills. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 43(4), 510–523


أخوه
أخته
أبوه
أمه
هو




أمي
أبي
أخي
جدتي
أختي


أحمد